www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

ما زلنا مصرّين، وعاقدين الأمل، ومتكلين على الله

محمد أنور قريطم

عنب بلدي 43
جريدة أسبوعية تصدر من داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد الثالث والأربعون - الأحد ١٦ كانون الأول ٢٠١٢

إعادة إعمار سوريا
صعوبات وتحديات

9

الاجتماع الوزاري الرابع لمجموعة أصدقاء الشعب السوري
اعتراف واسع بالائتلاف الوطني السوري ومزيد من الانتصارات السياسية

2

أصدقاء سوريا!!

فيما تزداد معاناة الشعب السوري يومًا بعد يوم، ويزداد ألمه ساعة بعد ساعة، وفيما يسقط كل يوم العشرات بين شهيد ومصاب ومشرد ونازح. في ظل هذه الظروف يجتمع أصدقاء الشعب السوري في مراكش ليبحثوا «الملف السوري» وليؤكدوا أهمية دعم الشعب السوري وحقوقه التي يطالب بها ويسعى إليها. ويعترف الاجتماع بالإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ممثلًا وحيدًا للشعب السوري، وهو ما يمكن اعتباره نصرًا سياسيًا وديبلوماسيًا مهمًا للائتلاف الذي استطاع توحيد معظم الكتائب الثورية المسلحة تحت مظلة قيادة أركان مشتركة.

ولكن، ماذا بعد؟؟ ماذا بعد هذا الاعتراف؟

خلال الاجتماع أعلن وزير الخارجية السعودي التزام بلاده بتقديم مبلغ 100 مليون دولار أمريكي كمساعدة للشعب السوري، فيما أعلن عدد من الوزراء وممثلي الدول والجهات المشاركة في المؤتمر أهمية التركيز على المساعدات الإنسانية، وبلغ إجمالي المساعدات المتعهد بها ما يقارب 400 مليون دولار. ولكن على ما يبدو أن أحدًا من هؤلاء الوزراء والممثلين لم يسأل نفسه ما الذي يريده الشعب السوري منا؟ وما الذي علينا تقديمه لهم؟ ويبدو كذلك أنهم لم يستمعوا لكلام رئيس الإئتلاف حين أعلن لهم وبكل وضوح ما الذي يريده الشعب السوري. فالشعب السوري يريد دعمًا دوليًا ماليًا - إنسانيًا وغذائيًا وصحيًا- عاجلًا، ويريد صندوق دعم مفتوح لإعادة إعمار سوريا ما بعد الأسد. ولكنه يريد قبل ذلك كله اعترافًا بحقه المشروع في الدفاع عن نفسه وحقوقه وباستخدام كافة الوسائل، وهو ما يقتضي رفعًا لحظر تسليح المعارضة السورية. كما أنه يريد حريته في تقرير مصيره. فالشعب السوري وحده الذي يعلم ما يريد،وهو وحده الذي يعلم حقًا صديقه من عدوه. والشعب السوري وحده القادر على تصنيف من هو الإرهابي المجرم بحق الشعب السوري، ومن الذي يقف إلى جانب ثورته وحقوقه، وأنه ليس بحاجة إلى وصي يملي عليه ما ينبغي فعله.

الشعب السوري يريد من العالم كله احترام حقه في الحياة وحقه في تقرير مصيره، ولكن يبدو أن كثيرين لم يدركوا ذلك بعد.

القبيسيات... شكوك وردود، حول العلاقة مع نظام الأسد

5

جثث مقاتلين أجانب في شوراع داريا !!
توثيق روسي على الطريقة الأسدية

6

الشهيد عبد الرحيم شربجي «أبو مصعب»

10

مؤتمر أصدقاء الشعب السوري

الائتلاف الوطني السوري ومزيد من الانتصارات

حسين الرجب

اعترف مؤتمر أصدقاء الشعب السوري (الاجتماع الوزاري الرابع) المنعقد في مدينة مراكش المغربية بالإئتلاف الوطني السوري المعارض كـ «ممثل وحيد للشعب السوري» في خطوة يمكن النظر إليها كانتصار ديبلوماسي للإئتلاف الناشئ. وقد ترافق هذا الاعتراف بحزمة من المساعدات الإنسانية تعهدت بتقديمها المملكة العربية السعودية بقيمة 100 مليون دولار. ويأتي ذلك بعد اعتراف الإدارة الأمريكية على لسان الرئيس باراك أوباما بالإئتلاف ممثلًا شرعيًا للشعب السوري، وتوجيه الدعوة لرئيس الإئتلاف أحمد معاذ الخطيب لزيارة واشنطن. وقد أثار اعتراف الولايات المتحدة بالإئتلاف استياء روسيا واستغرابها متهمة واشنطن بالمراهنة على الانتصار بوسطة السلاح لصالح الإئتلاف.

الإئتلاف الوطني... اعترافات بالجملة

خلال مؤتمره الصحفي في ختام أعمال اجتماع مراكش لأصدقاء الشعب السوري قال سعد الدين العثماني وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي: «اليوم، تم الاعتراف الكامل بالائتلاف الوطني كممثل وحيد» للشعب السوري. وبذلك تكون حوالي 130 دولة مشاركة في الاجتماع الذي انعقد يوم الأربعاء 12 كانون الأول 2012 قد اعترفت بالإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السوري كممثل وحيد للشعب السوري، وهو مايمثل قرابة ثلثي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. ويمثل هذا الاعتراف انتصارًا ديبلوماسيًا مهمًا للإئتلاف الذي تشكل مؤخرًا ويضم في صفوفه طيفًا واسعًا من أطياف المعارضة السورية، كما أنه خطوة إضافية في نزع الشرعية الدولية عن نظام بشار الأسد. كما أعلن الوزير المغربي أن الاجتماع القادم لأصدقاء الشعب السوري سيُعقد في إيطاليا دون تحديد موعد له.

من جهته، قال وليام هيغ وزير الخارجية البريطاني من مراكش حيث حضر الاجتماع، أن الاعتراف الجماعي الذي حصل عليه ائتلاف معارضي النظام في دمشق يشكل «تقدمًا حقيقيًا». وأضاف أن «النقطة الأساسية الآن هي الحصول على مزيد من المساعدة». وتابع هيغ قوله: «في حالتنا، سيكون دعمنا غير مسلح، بل سيركز على المساعدات الإنسانية». وقال: «حان لأولئك الذين في النظام وضع حدٍ لما يجري، أقول لهم تعرفون أنكم لن تنجحوا»، داعيًا الأسد للتنحي.

ومن مراكش أيضًا، أعلن وزير الخارجية البلجيكي ديديه ريندرز أن بلجيكا اقترحت على الائتلاف الوطني فتح ممثلية له في بروكسل مقر مؤسسات الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. وأوضح ريندرز أن بلجيكا مستعدة أيضًا «إما لاستضافة مؤتمر لأصدقاء سورية، أو اجتماع لحكومة انتقالية إذا شُكلت بسرعة».

وفي سياق متصل، كانت الإدارة الأمريكية قد أعلنت يوم الثلاثاء 11 كانون الأول 2012، وعلى لسان الرئيس باراك أوباما اعتراف بلاده بالائتلاف الوطني السوري المعارض ممثلًا شرعيًا للشعب السوري. وقد جاء هذا الموقف من الرئيس الأمريكي بعد ساعات من إعلان وزارة الخارجية الأمريكية أن الوزيرة كلنتون لن تحضر اجتماع مراكش بسبب عارض صحي، وهو الإعلان الذي طرح الكثير من التساؤلات حول الموقف الأمريكي. إلا أن الاعتراف الأمريكي جاء من قبل الرئيس أوباما بالذات ليبدد تلك التساؤلات.

وفي ترجمة أخرى لدعم واشنطن للائتلاف، أعلن وليام بيرنز نائب وزير الخارجية الأميركية الذي مثّل بلاده في الاجتماع، أن رئيس الائتلاف أحمد معاذ الخطيب مدعو لزيارة واشنطن. وصرح بيرنز خلال الاجتماع في مدينة مراكش المغربية «لقد وجهنا الدعوة لمعاذ الخطيب ولقيادة الائتلاف الوطني من أجل القيام بزيارة إلى واشنطن في أقرب فرصة».

الخطيب يدعو العلويين لعصيان مدني ويحذر من استخدام النظام للسلاح الكيماوي

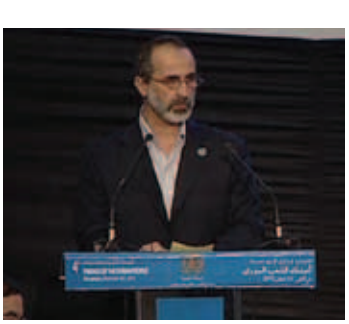

وكان رئيس الائتلاف أحمد معاذ الخطيب دعا الطائفة العلوية في بلاده إلى القيام بعصيان مدني ضد الرئيس بشار الأسد الذي ينتمي لهذه الطائفة. وقال الخطيب في كلمته أمام اجتماع مراكش لأصدقاء الشعب السوري «أوجه رسالة مباشرة إلى الإخوة العلويين ونقول بكل صراحة إن الثورة السورية تمد يديها لكم فمدوا أيديكم لها، وابدأوا العصيان المدني ضد النظام فقد ظلمكم كما ظلمنا».

وفي كلمته أمام الاجتماع حمّل الخطيب القوى العالمية لاسيما روسيا مسؤولية استخدام الأسد الأسلحة الكيماوية في حال حدث ذلك. وقال الخطيب في كلمته «إننا نحمّل المجتمع الدولي وخاصة روسيا كامل المسؤولية في حال استخدم النظام الأسلحة الكيميائية ضد شعبنا». وحث الخطيب إيران على سحب قواتها التي تقدم الدعم للأسد في حربه ضد معارضيه، كما دعا حزب الله اللبناني لسحب عناصره من سوريا في حال وجودهم هناك، حيث قال «نطالب النظام الإيراني بسحب جميع خبرائه من سوريا، كما نطالب قيادة حزب الله بسحب أي مقاتلين لها إن وجدوا في سوريا».

الخطيب: جبهة النصرة توجه سلاحها للإطاحة بالنظام

وخلال كلمته امام المؤتمر دعا زعيم الائتلاف الأكبر لقوى المعارضة، الولايات المتحدة إلى إعادة النظر في قرارها إدراج جبهة النصرة على لائحة المنظمات الإرهابية. وقال الخطيب أن «القرار باعتبار إحدى الجهات التي تقاتل النظام جهة إرهابية تلزم إعادة النظر فيه»، مؤكدًا أن «كل بنادق الثوار هدفها إسقاط النظام المجرم» في سورية. وتابع: «إنه قد يكون هناك اختلاف مع بعض الأحزاب وأفكارها ورؤيتها السياسية والأيديولوجية، لكن ما من شك في أن كل أسلحة المعارضة تهدف إلى الإطاحة بالنظام السوري الإجرامي».

وكانت الإدارة الأمريكية قد أعلنت الثلاثاء (11 كانون الأول) أنها وضعت جبهة النصرة، على لائحتها السوداء متهمة إياها بالعمل على «مصادرة» النضال المشروع للمعارضين السوريين. وأكدت وزارة الخارجية بعد إدراج الجبهة على لائحة المنظمات الإرهابية الأجنبية أن المجموعة تصور نفسها كجزء من المعارضة السورية المشروعة لكنها «في الواقع محاولة من القاعدة في العراق لمصادرة نضالات الشعب السوري لأغراضها الخبيثة». وأعلنت وزارة الخزانة الأمريكية في السياق نفسه أنها أضافت أسماء قادة في جبهة النصرة وجماعات مسلحة مؤيدة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد على لائحتها. وأعلن مساعد وزير الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية ديفيد كوهين أن بلاده «ستستهدف الميليشيات المؤيدة للأسد وكذلك الإرهابيين الذين يتسترون خلف راية المعارضة المشروعة».

الدعم المالي بين المساعدات الإنسانية وتسليح المعارضة

إضافة إلى الدعم السياسي والديبلوماسي الذي حصل عليه، تلقى الائتلاف دعمًا ماديًا كبيرًا، إذ أعلن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أن المملكة العربية السعودية ستتبرع بمبلغ مائة مليون دولار أمريكي كمساعدة إنسانية للشعب السوري. وشدد الأمير الفيصل على أن الوضع الإنساني في سورية محور اهتمام المملكة في ظل تفاقم الأوضاع الإنسانية وترديها. كما أكد وزير الخارجية البريطاني وليم هيغ أن التركيز في المرحلة المقبلة سيكون على المساعدات الإنسانية.

فيما أكد رئيس الوزراء – وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم أن المجتمع الدولي اليوم أكثر استعدادًا لدعم الشعب السوري من أي وقت مضى. داعيًا إلى مساعدة السوريين بمن فيهم اللاجئون «الذين يعيشون في ظروف مأساوية مع حلول الشتاء». كما دعا إلى دعم مقاتلي المعارضة قائلًا «واجبنا الإنساني والأخلاقي يدعونا كذلك لأن نقدم الدعم والمساندة وبكل الوسائل المشروعة لمن يقاتلون ضد الظلم والقهر، ومن أجل الحرية والكرامة الإنسانية»، مقترحًا عقد مؤتمر دولي للمانحين لإعادة إعمار سوريا ودعم اللاجئين السوريين.

روسيا خارج السرب

وكانت روسيا قد خرجت عن الإجماع الدولي قبل انعقاد اجتماع مراكش، واتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الولايات المتحدة بأنها «تعول على انتصار بواسطة السلاح» للائتلاف الوطني السوري المعارض بعد أن اعترفت به ممثلًا شرعيًا للمعارضة السورية. وقال لافروف «استغربت إلى حدٍ ما» إعلان الولايات المتحدة، مضيفًا أن يمكن بالتالي الاستنتاج «أن الولايات المتحدة قررت أن تراهن على انتصار بواسطة السلاح لهذا الائتلاف».

إنفجارات في وزارة الداخلية ومقتل قائد عمليات دمشق

وكالات

تعرض مبنى وزارة الداخلية وسط دمشق يوم الأربعاء 12 كانون الأول إلى ثلاثة تفجيرات أحدها بواسطة سيارة مفخخة بحسب ما قال التلفزيون السوري الرسمي.

وقد جرت اشتباكات عقب الانفجارات بين قوات الأمن والمشرفين على تنفيذ العملية أدت بحسب مصادر إعلامية إلى وقوع إصابات في صفوف المنفذين.

وأدت الانفجارات التي استهدفت المبنى إلى مقتل قائد العمليات في دمشق العميد عبد المعطي صالح بحسب ما أفاد المكتب الإعلامي للمجلس العسكري في دمشق وريفها، ولا تزال الأنباء تتضارب حول صحة وزير الداخلية اللواء محمد الشعار والذي تشير بعض الأنباء إلى تعرضه لإصابة في الانفجارات، بينما نفى التلفزيون السوري إصابة اللواء الشعار أو أي من القادة الكبار في الإنفجارات التي استهدفت المبنى.

وقد أدى الانفجار إلى مقتل مالا يقل عن 7 أشخاص وجرح حوالي خمسين آخرين، فيما أكد المرصد السوري أن الإنفجارات التي وقعت أمام مبنى وزارة الداخلية أدت إلى مقتل ثمانية جنود نظاميين وإصابة أكثر من أربعين آخرين.

وقالت وزارة الداخلية السورية أن الانفجارات التي وقعت أمام البوابة الرئيسية لوزارة الداخلية أدت إلى حصول أضرار في واجهة مبنى الوزارة، وقد بثت لاحقًا صورًا لمكان التفجيرات ظهرت فيه بعض السيارات المحروقة والأبنية المتضررة بالإضافة إلى بقع دماء وبعض الركام المتناثر.

يذكر أن وزير الداخلية الشعار سبق وأن تعرض لعدة عمليات استهداف من قبل الجيش الحر كان آخرها تفجير مبنى الأمن القومي في دمشق أيلول الماضي.

مناصرة لجبهة النصرة

إدانة قرار واشنطن بإدراج النصرة على لائحة الإرهاب

حسين الرجب

أدان رئيس المجلس العسكري في محافظة حلب التابع للجيش السوري الحر العقيد عبد الجبار العكيدي قرار واشنطن إدراج جبهة النصرة على لائحة المنظمات الإرهابية.

وقال العكيدي لوكالة فرانس برس «نأسف لهذا القرار... جبهة النصرة لم تقم بأي عمل مدان أو غير قانوني ضد أي دولة أجنبية، وعناصرها يحاربون حاليًا إلى جانبنا».

ورأى أن على الولايات المتحدة أن «تضع أسماء مسؤولي النظام السوري على لائحة المنظمات الإرهابية»، معتبرًا «أنهم ينفذون مجازر بحق المدنيين، ويدمرون المساجد والمنازل».

وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فكتوريا نولاند قالت أن «النظرة العنيفة والفئوية لجبهة النصرة تتناقض مع تطلعات الشعب السوري»، مضيفة أن «التطرف والايديولوجيات الإرهابية لا مكان لها في سوريا بعد الأسد».

وبدا واضحًا أن واشنطن تحرص على الفصل بين موقفها الداعم للمعارضة السورية ورفضها للمجموعات الإسلامية المتطرفة.

من جهتها، انتقدت جماعة الإخوان المسلمين القرار الأميركي بإدراج جبهة النصرة الإسلامية في سوريا على لائحة المنظمات الإرهابية، واصفة إياه بأنه «إجراء متعجل وخاطئ ومستنكر».

وقال بيان باسم الجماعة «إننا في جماعة الإخوان المسلمين في سوريا نرى في إقدام بعض الدول على تصنيف قوى ثورية على الأرض السورية في عداد المنظمات الإرهابية إجراءًا متعجلًا وخاطئًا ومستنكرًا»، معتبرًا الإجراء الأميركي «مناقضًا لدعم مشروع الحرية والكرامة الإنسانية». وجاء في البيان «يجب أن يبقى التوافق الدولي الرسمي والشعبي على إدانة الإرهاب إجماعيًا، وأي محاولة لوسم أو وصم الأفراد أو المجموعات بالإرهاب على خلفيات ثقافية أو فكرية تنطلق من المعايير المزدوجة، ستُدخِل الضيم والضعف على الموقف الإنساني العام الرافض للإرهاب بكل صوره وأشكاله». واعتبر البيان أن «ما تابعه المجتمع الدولي على مدى عشرين شهرًا، وما وثقته المنظمات الحقوقية الدولية» يؤكد أن «الإرهابي الأول والوحيد على الأرض السورية هو بشار الأسد وعصاباته المجرمة».

وأشار الإخوان إلى أن «بشار الأسد هو الذي يستخدم الأسلحة المحرمة دوليًا في قصف يومي على المدنيين الأبرياء..... وهو وشبيحته وحدهم الذين نفذوا عمليات ذبح المئات من الأطفال والنساء بطريقة يندى لها جبين الإنسانية».

معارك اللاذقية، محاولات النظام للبقاء

مهيار الدمشقي

يحاول نظام الأسد منذ أيام تعزيز قواته في ريف اللاذقية تحسبًا لما بعد سقوط الداخل دمشق وحلب وحسم المعركة فيها لمصلحة الثوار، وذلك من خلال تشكيل قوس يحيط باللاذقية والقرى الموالية له ليمنع من تقدم الثوار باتجاه الساحل، فقد قام في الأيام القليلة الماضية باحتلال برج الخمس وأربعين وجبل معاف إضافة إلى مرصدي زنزف والسولاس المحتلين سابقًا في جبال التركمان. ولهذه المرتفعات أهمية إستراتيجية للنظام كونها تطل على بلدات وقرى جبل التركمان التي يتحصن فيها الثوار المعارضين للنظام وذلك لصد تقدمهم وإجبارهم على التراجع من خلال الاعتماد على القصف بالدبابات والمدفعية والشيلكا التي نصبها على هذه التلال المرتفعة مستغلًا الطبيعة الجغرافية الوعرة التي يصعب من خلالها تقدم الثوار كونه أعلى منهم ويسهل عليه كشف تحركاتهم، وخصوصًا من خلال إحراق الأحراج الجبلية الكثيفة حول هذه المراصد، إضافة إلى ضعف التسليح وغياب التنسيق والتخطيط بين هذه المجموعات.

في المقابل، حقق الثوار بعض الانتصارات على قوات النظام وشبيحته من خلال اعتمادهم على الضربات السريعة والكمائن على بعض الطرق التي تمر منها شبيحة النظام التي بات النظام يعتمد عليها في هذه المناطق أكثر من اعتماده على الجيش النظامي، وذلك بسبب الطبيعة الديموغرافية والسكانية والتي تحتم على أبناء القرى الموالية له الدفاع الذاتي عن مناطقهم، كما أن هناك معلومات تفيد باستقدام النظام بعض المرتزقة من الأتراك العلويين وحزب العمال الكردستاني المعروف باسم البي كي كي لإشراك عناصره في القتال في الجبال وخصوصًا إلى معبر كسب الذي يعد آخر ما تبقى للنظام من معابر حدودية مع تركيا.

تصريح لافروف:
الفوضى الخلاّقة وإمارات الطوائف

فادي سعد - كاتب سوري

من المستغرب والمستهجن أن يرمي وزير خارجية أوروبي آخر هو الروسي لافروف بتصريحات خرقاء عن دولة سنية تحاول الثورة إقامتها في سوريا، وهو ما يعني إن الثورة التي قام بها البعث السوري أوائل الستينيات ومن ثم أوائل السبعينيات هي ثورة طائفية علوية أسوة بهذه الثورة وأن الغرب دعم تلك لأنه يدعم العلويين فيما هو يتباطأ بدعم الثورة السورية اليوم لأنه يعتقد أن الثورة ستأتي بالسنة إلى الحكم وهو ما يعني أن الغرب أيضًا كانت مواقفه تاريخيًا مبنية على الإنحياز الطائفي ما يكشف عداءً متأصلاً للإسلام ومسعى جديًا للفوضى الخلاّقة في الشرق الأوسط، وبداية اشتباك أهلي يمهّد له الغرب أعلنه الروسي لافروف صراحةً.

إلى أبعد حد يشعر السوريون بالقلق من تصريح وزير الخارجية الروسي لافروف حول الخوف من دولة سنية في سوريا، فيما بدى وكأن الروس يذهبون حتى النهاية في استخدام أوراق ميؤوس منها، كما فعل النظام السوري باستخدام الورقة الطائفية لتثبيت حكمه، وما يعنيه ذلك من مخاطر تحويل حكم الأسد إلى حكم طائفي علوي، وبالتالي إمكانية التقسيم على أساس طائفي وإثني، وهو ما يعزّز شكوكًا بدعم روسي لدويلة علوية في الساحل السوري، تضمن وجودًا عسكريًا واقتصاديًا روسيًا دائمًا في المياه المتوسطية الدافئة، وهو الحلم الإمبراطوري الروسي التاريخي، بما يخص التمدّد السياسي والحيوي خارج الصقيع السيبيري.

التصريح الروسي يخفي وراءه ويذكّر بأحلام البعض بإمارات صليبية جديدة بإدارة روسية أمريكية إسرائيلية، يعود فيها الوجود الغربي مباشرة كاستعمار استيطاني وليس كاحتلال فحسب، كما شهدناه في القرن السابق، وهو يدخل أقليات المنطقة الدينية التي تدور في الفلك الثقافي الإسلامي في حالة صراع ثقافي مذهبي، يؤسّس لتلك الإمارات والدويلات المذهبية.

وفيما عدا بيان المجلس الوطني السوري الذي رد على موقف لافروف وفيما عدا الرد غير المباشر للأخوان المسلمين السوريين فالملاحظ غياب رد أبواق الممانعة السياسية والإعلامية على تصريحات لافروف التي تؤجّج المشاعر المذهبية في المنطقة، كما غياب أصوات العلمانيين العرب والسوريين خصوصًا عن هذه التصريحات، ويبدو أن هؤلاء فيما يخص المواقف المؤيدة لبشار «الممانع» أو فيما يخص المواقف المضادة للثورة السورية يفقدون حواسهم حتى لو كانت تلك المواقف طائفية!.

هل موقف روسيا هو موقف قومي روسي أم موقف مافيوي بوتيني؟ يريد قبض ثمن باهظ مقابل تغيير موقفه تجاه النظام في دمشق؟ سيكون على دول الخليج مسؤولية الدفع بالعملة الصعبة مبالغ تتجاوز المليارات إلى العشرات، هل تصريح لافروف هو تحرّش سياسي بدول الخليج التي بادرت عبر مجلس التعاون الخليجي للرد على تصريحات الأخير، وهل موقف هذه الدول من الثورة السورية موقف استراتيجي سياسي أم موقف طائفي سياسي كرد فعل على موقف إيران السياسي الطائفي الداعم لنظام دمشق، والقاضي بتأسيس إمبراطورية فارسية عبر الحصان الطائفي (الهلال الشيعي)؟!!

هل يريد لافروف والسياسة البوتينية المافيوية إدخال الشرق العربي نفق دويلات الطوائف والممالك المكروبيوتيكية ؟

الحقيقة أن التصريح الروسي بلسان لافروف سخيف إلى أبعد حد ويخفي عداءً للشعب السوري بأكثريته السنية، وعداءً للثورة التي يتمنى لافروف مثل حليفه بشار، كما عديد من أنظمة المنطقة أن تتحوّل إلى ثورة مذهبية ليتم القضاء عليها بوحشية يتم تبريرها طائفيًا ودوليًا، وهو ما سيشكّل ذريعة لإجهاض أي حركة ثورية في آسيا العربية بسحب ذلك على ثورة سوريا التي سيكون قد تمّ تنميطها مذهبيًا بحيث تصبح ثورة البحرين شيعية وثورة لبنان سنية وثورة الأردن فلسطينية،

وفي كل مكان من العالم العربي يتعدّد فيه المجتمع مذهبيًا ودينيًا سيكون ثمّة اتهام جاهز ومسبق لأي ثورة شعبية بأنها ثورة مذهبية أو طائفية أو إثنية.

الائتلاف ..
خطوات جدية
وتحديات كبيرة

عمر إدلبي

منذ انطلاق الثورة السورية المباركة لم يشعر السوريون بتفاؤل كالذي شعروا به غداة الإعلان عن تأسيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، فهل كان تفاؤلهم في محله؟ أم أن هذا التفاؤل ليس هناك ما يبرره موضوعيًا سوى خيباتهم السابقة من أداء المعارضة وممثلها السياسي، المجلس الوطني؟

المنطق يقول أن تشكيل الائتلاف كان ضرورة وطنية سورية بالتأكيد، ولكن لا يمنع هذا من القول أن مطالبات عربية وإقليمية ودولية، بل وضغوطًا أيضًا من قِبل هذه الأطراف لعبت دورًا بارزًا في تشكيل الائتلاف، ليتم من خلاله تجاوز عطالة المجلس الوطني السوري وعدم قدرته، وربما عدم جدية قادته، في الانفتاح على مكونات وتشكيلات سياسية معارضة بقيت بعيدة عن الانضمام للمجلس لأسباب ومعيقات كثيرة، ساهم المجلس في وضعها في طريق توحيد المعارضة، وساهم الآخرون أيضًا فيها.

الائتلاف بعد تشكيله والإعلان عنه باشر في التحرك على مسارات ثلاثة:

أولها: تشكيل مؤسساته التنظيمية، وهنا يأتي تشكيل وحدة الدعم الإنساني، لتنظيم الجهود الإغاثية للشعب السوري المنكوب، وهي خطوة في غاية الأهمية. ويبدو جهد الائتلاف على هذا الصعيد جادًا ومنضبطًا حتى الآن، ما ساعد الائتلاف في الحصول على وعود بتقديم مساعدات معقولة لجهوده الإغاثية من عدة دول، كان أبرزها الدعم السعودي الذي أُعلن عنه في مؤتمر مراكش لأصدقاء الشعب السوري، حيث قدم السعوديون مساعدة مالية قدرها مئة مليون دولار.

ثانيها: وهي خطوة عملية ومهمة، وهي اللجنة الحقوقية التي شكلها الائتلاف لوضع الأسس القانونية المطلوبة لتوثيق الجرائم التي ارتكبها النظام وأركانه بحق الشعب السوري، ودراسة السبل القانونية التي تساعد في استعادة الأموال المنهوبة واستخدامها في إعادة الإعمار وأعمال الإغاثة.

ثالثها: وربما هي الخطوة الأبرز، فكانت في رعاية الائتلاف عدة اجتماعات للقادة الميدانيين لكتائب الثوار المسلحة، ما نتج عنه مؤخرًا تشكيل قيادة أركان تمثل القيادة العسكرية العليا الموحدة للجيش الحر وكتائب المقاومة المسلحة.

هذه الخطوات العملية والجدية التي قام بها الإئتلاف، قابلها المجتمع الدولي باعتراف غاية في الأهمية في مؤتمر مراكش، حيث اعترفت الدول الكبرى وأكثر من مئة دولة بالائتلاف كممثل شرعي وحيد للشعب السوري. وهي خطوة عملية ستنزع الشرعية عن نظام المجرم بشار، وتفتح المجال لإطلاق عملية تنظيم وتسليح كتائب الثوار المسلحة عبر قيادة الأركان التي تعمل تحت مظلة الائتلاف، وهو المطلب الذي نادى السوريون طويلًا.

ورغم ما نقوله عن هذه الخطوات الإيجابية التي تثير التفاؤل في النفوس والتي مكنت الائتلاف من الحصول على مصداقية لدى الداخل السوري خاصة بعد تأكيد وثائق الائتلاف حفاظه على ثوابت وأهداف الثورة، كما مكنته من الحصول على المصداقية لدى معظم الأصدقاء ولدى المجتمع الدولي، إلا أن الصورة تشوبها بقع سوداء تثير القلق، وهي بقعٌ يمكن تجاوزها فيما لو تمكنت أطراف الائتلاف من تخطي حساسياتها الحزبية والفئوية، وتعالى قادة الائتلاف على ذواتهم ومصالحهم الشخصية الضيقة، التي برزت أكثر من مرة في اجتماعات الائتلاف وخاصة في اجتماعيه الأخيرين في القاهرة، ما أخرّ الوصول إلى تسمية رئيس حكومة انتقالية. وهذه الصراعات التي اعتاد السوريون على رؤيتها في مؤسسات المجلس الوطني، برزت مجددًا في اجتماعات الائتلاف كمعيق جدي في وجه التحول بعمل المعارضة السورية من الفوضى والسعي لكسب الولاءات وشراء الانتماءات، إلى العمل بروح الفريق والاحتراف والمهنية العالية. وقبل كل هذا وذاك العمل بحس وطني ومسؤولية عالية تجاه هذا الشعب الذي قدم الغالي والنفيس في سبيل الخلاص من نظام الفساد والاستبداد وصولًا إلى إقامة دولته المنشودة التي يستحقها، دولة القانون والحريات والكرامة والمواطنة.

القبيسيات...

شكوك وردود، حول العلاقة مع نظام الأسد

نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) يوم الثلاثاء 11 كانون الأول 2012 خبر استقبال الرئيس بشار الأسد لداعيات التعليم الشرعي في دمشق وريفها ومدرسات الثانويات والمعاهد الشرعية فيهما. وبانتشار خبر هذا اللقاء ازداد اللغط في الشارع السوري -وغيره- وعلى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي حول دور وماهية وفكر ومواقف «القبيسيات» اللواتي يرين في أنفسهن حماة الدين ودعاته.

فكثير من الناشطين اعتبروا هذا الاجتماع خيانةً منهن للوطن ولدماء الشهداء ومعاناة الأطفال والأبرياء...

ففي الوقت الذي كنّ يستمعن فيه إلى الرئيس الأسد وهو يحاضر فيهن حول ضرورة التوجيه الإسلامي الصحيح الذي أراده الله والذي يقوم أساسًا على القيم الأخلاقية العظيمة التي تجسدت في النبي محمد عليه الصلاة والسلام، في نفس تلك اللحظات كانت طائرات الأسد وراجمات صواريخه تنهال بقذائفها من كل جهة وصوب على الناس الأبرياء في داريا وجنوب دمشق وحلب غيرها. فكان اللقاء -بحسب كثير من الناشطين- خيانة لدماء الشهداء وتضحيات أبناء الوطن.

فيما يرى ناشطون آخرون أن القبيسيات إنما هنّ حركة نسائية استخباراتية أكثر من كونها حركة دعوية، خصوصًا وأن نظامًا كنظام الأسد لا يسمح لأي جماعة أو تيار ديني أو فكري بالعمل وممارسة نشاطه ما لم يكن ذلك مرتبطًا بأوامره ويصب في مصلحته.

هذا الرفض لمواقف القبيسيات لم يقتصر على ناشطي الثورة، بل تعداه إلى بعض من كن محسوبات عليهن. فواحدة من عديدات التقينا بهن وكنّ ينتسبن لهذه الجماعة وتركنها لأسباب متعددة قالت أن: «القبيسيات كالقطيع يتبعن النظام في كل شيء» وهن يؤيدن النظام في كل شيء طالما «أنه يسمح لهن بتحفيظ القرآن ونشر فكرهن» هذا الفكر الذي يتجسد بتقديس «الآنسة» الكبيرة وطاعتها بكل الأمور من دون أي تفكير فهنّ «يؤيدن الاستبداد كما يؤيده النظام».

على النقيض من ذلك ترى كثيرات أن القبيسيات لسن مع النظام ولسن ضد الثورة، بل «إن أغلبهن مع الثورة وأولادهن مع الثوار، وكثيرات منهن اضطررن للرحيل عن الوطن بسبب مواقفهن من إجرام النظام» كما تقول إحدى الطالبات التي التقيناها والتي قالت أنها على معرفة شخصية بأغلب الآنسات القبيسيات.

إحدى المدرسات اللواتي حضرن الاجتماع مع بشار الأسد تروي كيف أجبرن على حضور ذلك الاجتماع دون أن يكنّ على علم به أو بمن سيحضره، فتقول: «دعتنا وزارة الأوقاف -نحن مديرات المدارس الشرعية للإناث ومعاهد تحفيظ القرآن- لأمر طارئ فذهبنا الى المسجد الكويتي - القريب من مقر الوزارة. وبعد أن أنهينا مناقشة بعض الأمور، تم إغلاق المسجد ثم جاءت سيارات لنقل بعض المدرسات المتواجدات في اللقاء، ولم نكن نعلم إلى أين الوجهة، لنجد أنفسنا في قصر بشار وتم تصويرنا هناك».. سألناها عما جرى في الاجتماع فأخبرتنا بأنه كان لقاءًا عاديًا «لم يتكلم فيه بشار أي كلام مهم، حتى المدرسات لم يتكلمن لاستيائهن من أسلوب إحضارهن إلى القاء».

وقد وردت عدة روايات مشابهة حول أسلوب الدعوة للقاء والتحضير له والتي انتشرت على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد دافعت بعض الطالبات المنتسبات لجماعة القبيسيات عن حضورهن لهذا الاجتماع، أو برّرن حضورهن من باب «درء المفاسد» ذلك أن امتناع أي واحدة منهن عن حضور هذا الاجتماع سيستجلب عليها مصائب كثيرة، وهن موجودات داخل سوريا وللنظام عليهن سطوة ويد، فيما هنّ نساء ضعيفات، وحضور مثل هذا الاجتماع لا يسمن ولا يغني من جوع، ولن يعيد للنظام شرعيته، كما نشرت كثيرات على مواقع التواصل الاجتماعي.

على مر السنين، استخدم النظام مثل هذه المؤسسات الدينية كغطاء له ولاستبداده، وفي ظل ضعف مواقف رجال الدين والداعيات من الثورة السورية وخصوصًا أنه حتى الآن لم يصدر أي بيان باسم القبيسيات يوضحن فيه موقفهن من الثورة، سيبقى الجدل حول موقف القبيسيات من الثورة والنظام مفتوحًا على كل الخيارات ومتاحًا للجميع ليدلو بدلوه فيه.

يذكر أن القبيسيات جماعة دعوية نسائية أسستها منيرة قبيسي في سوريا ثم انتشرت خارجها بعد ذلك. وتستقبل الجماعة نساء وبنات الطبقة المخملية في الغالب وتحتل أفخم مساجد دمشق، وتحتوي كوادر عالية الخبرة الشرعية والعملية بالدعوة وتملك دعمًا ماليًا ومخابراتيًا كبيرًا، بينما لا تحظى بدعم حكومي رسمي.

وقد كانت الجماعة محظورة في سوريا إلى أن سمح لها بالعمل العلني عام 2006، حيث يقدر البعض عدد أتباع هذه الجماعة بأكثر من 75 ألف امرأة. وتتعرض هذه الجماعة لانتقادات من قبل الأحباش والوهابية إضافة للعلمانيين.

بناء الوطن يبدأ من لحظة دماره..

مشاركة

على وقع أصوات الدبابات والمدافع التي تدك سوريا الحبيبة، وأصوات الرصاص التي تخترق كل هدوء صارخ، وفي أيام لا

نتمناها لأعداء لطالما كرهناهم وحقدنا عليهم، إذ كثر فيها الحديث عن استخدام السلاح الكيماوي وكثير من الأخطار التي تحدق بسوريتنا، بما في أحاديثنا من أفكار قاتلة وثقافة (عطينا عمر لتعمير البلد) وغيرها الكثير، يكون المشهد اليومي كالتالي: سوريا تحترق، تُدمر، تستغيث.. بلاد عمرها آلاف السنين تنهار وهي غارقة في دماء أبنائها..

ولكن لنقف لحظات من التأمل الخلاق ولنوقف الزمن قليلًا، فمن المنظور الواسع للأحلام والطموحات التي تطاول عنان السماء، يكون المشهد الحقيقي على عكس ذلك... وطن يعود للحياة من جديد.. للأمل من جديد.. للحلم الكبير من جديد.. لدُنيا مليئة بالتفاؤل والفرح برغم كل المآسي والآلام التي تعتصر قلبه الحنون. كل هذا له تفسير واحد -من وجهة نظر ثائر عاش تفاصيل الثورة- فما هذا الدمار إلا تدمير صروح الذل والفساد والهوان التي قبلنا أن نعيش فيها طوال أربعين سنة مضت و لن تعود -بعون الله وبعون شبابه المكافح-، وما هو إلا ظلمنا لأنفسنا بتركها تعيش في غياهب الجهل والتخلف والأفكار القاتلة التي تميت فينا كل حلم صغير، كل برعم أمل يأخذ بأيدينا نحو حياة أفضل.

لقد حتى جاءت ثورتنا التي كان ينتظر قدومها السوريون زمنًا.. جاءت نعمة طيبة مباركة بدأت بذورها في نفوسنا وستعيش فينا ما شعنا، جاءت لتكون السبب في بناء الوطن وترميمه من كل ما لحق به من دمار أخلاقي واجتماعي وثقافي وديني عمل عليه النظام طوال العقود الماضية.

فالبناء على قاعدة متينة هو ما نرجوه وننشده ونسعى إليه بدماءنا وأحلامنا، فمن هذا الدمار نبدأ.. من الجدران المحطمة.. من الأبواب المكسرة.. من نفوسنا الضعيفة التي لم تكن مخلصة يومًا لوطنها وأصبحت في 20 شهرًا أقوى من الجبال، من لحظة انتزاع الحرية بدأ مشوارنا.. لنغسل أيدينا من غبار الضعف والجمود ونبدأ بإعادة بناء حضارة عريقة امتدت عشرات السنين واستعادت مجدها اليوم وكانت بداية هذا المجد بوضع الحجر الأول بسواعد شبابها المكافح، وهنا أخص بالذكر شباب داريا الرائعين حين بدأوا بذلك من حملة التنظيف التي قاموا بها قبل الحملة الهمجية الأولى على المدينة ولم يسمح لهم الاحتلال الأسدي من إكمال مشروعهم.. كانوا يومها بناة حضارة وعُمّار أرض وصانعوا مجد سام.

كلمة أخيرة وأرجو أن يكون وقعها في القلب.. قيلت في بداية الثورة « أيها المغتربون احزموا حقائبكم فأوان العودة قد حان»

داريا: استمرار الحملة العسكرية منذ أكثر من شهر... محاولات اقتحام متكررة ... شهداء وجرحى على مدار الأسبوع ... مجزرة في مسجد أبو بكر

ثمانية شهداء في استهداف مسجد أبو بكر الصديق في المنطقة الغربية

داريا - عنب بلدي

قصفت قوات النظام ظهر يوم الأربعاء 12 كانون الثاني مسجد أبو بكر الصديق في المنطقة الغربية في مدينة داريا ما أدى إلى استشهاد 8 أشخاص بينهم 4 من عائلة معضماني وإصابة ما يزيد عن 30 كانوا يؤدون صلاة الظهر في جماعة.

وقد تم قصف المسجد بحسب أحد الناشطين بواسطة إحدى الدبابات المتمركزة عند حاجز الفصول الأربعة بالتزامن مع غارات جوية شنتها مقاتلات النظام فوق المنطقة نفسها.

يذكر أن قوات النظام استهدفت منذ بداية الحملة العسكرية على داريا 11 مسجدًا تهدم بعضها بشكل شبه كامل كمسجدي حزقيل وطه.

مسجد أبو بكر الصديق - داريا 2012/12/12

اختلطت دماء المصلين بكلمات القرآن الكريم - داريا

النظام يستخدم ألغامًا بحرية في قصفه لداريا

داريا - عنب بلدي

في تصعيد جديد ومستغرب، قامت قوات النظام يوم الأحد 9 كانون الأول بإلقاء أنواع جديدة من الذخيرة على مدينة داريا تبين فيما بعد أنها ألغام بحرية. إذ تم رصد أحد تلك الألغام التي لم تنفجر وذلك بسبب سقوطه على منطقة طينية.

وقد قامت مجموعة من عناصر الجيش الحر بنقل اللغم إلى منطقة خالية على أطراف المدينة وقاموا بتفجيره عن بعد بالقرب من مركز لتجمع قوات الأمن، ما أدى إلى حدوث انفجار هائل هز صوته أنحاء وداريا وصحنايا كما عبر بعض الشهود.

يذكر أن هذه الألغام روسية الصنع وتمتلك البحرية الإيرانية منها كميات كبيرة وقد سبق وأن استخدمتها في حربها مع العراق (حرب الخليج الأولى).

لغم بحري لم ينفجر - داريا 2012/12/9

نموذج من ألغام البحرية الروسية - ويكيبيديا

22 شهيدًا في تفجير سيارة مفخخة في منطقة جديدة الفضل

انفجرت سيارة مفخخة يوم الخميس 13 كانون الأول في منطقة جديدة الفضل -غرب داريا- محدثة شديدًا وصل صوت دويه إلى داريا.

وقد أودى الانفجار بحياة 22 شخصًا، من بينهم أربعة أشخاص من داريا من عائلة واحدة نزحوا إلى جديدة الفضل وكانوا بالقرب من مكان التفجير ما أدى إلى إصابتهم بشظايا عديدة. وهم شادي ونزيه وياسمين وأنعام الحلاق.

وقد تم اسعافهم من قبل الأهالي المتواجدين في المنطقة إلى المشافي القريبة لكن ذلك لم يجد نفعًا، إذ كانت الإصابات بالغة التي في أجسامهم.

وقد نتج عن الانفجار أضرار مادية كبيرة في عدد من المنازل والمحال التجارية في المكان، بينما لم تصرح جهة عن تبنيها للتفجير مما أثار شكوك الأهالي من قيام النظام بذلك العمل.

4 شهداء من آل الحلاق - جديدة الفضل 2012/12/13

جثث مقاتلين أجانب في شوراع داريا !!

توثيق روسي على الطريقة الأسدية

«جثث مقاتلين أجانب في شوراع داريا» ليس عنوانًا عاديًا وإنما هو عنوان لفيلم قام بتصويره كادر من إحدى القنوات الروسية في داريا..

40 دقيقة بكاميرا قناة ANNA الروسية المرافقة للجيش النظامي حملت في طياتها الكثير من الفضائح التي لاتقل فظاعة عن التقرير الشهير الذي أنتجته قناة الدنيا أثناء مجزرة داريا الكبرى في 25 آب 2012.

ومن يتابع الفيلم الذي تناقلته الشبكات الا خبارية وصفحات الفيسبوك قبل يومين يمكنه الخروج بعدة نقاط مهمة لعل أبرزها:

1- أن النظام قام بعمل تلك المسرحية بهدف تأكيد ادعاءاته القائلة بوجود مسلحين أجانب في داريا فأحدهم من ليبيا والآخر من استراليا وأفغانستان وغيرهم الكثير وفق سيناريو أقل ما يمكن أ، يقال عنه أنه فاشل!

2- تم التعرف على بعض جثث المفقودين من داريا ومنهم شعبان مدور «أبو عصام» وسيفو مدور «أبو علاء» حيث يظهر في الدقيقة 11 الأب والابن بعد إعدامهم ميدانيًا من قبل قوات الأسد.

3- يحاول النظام أن يظهر إعلاميًا بأنه فرض سيطرته على مدينة داريا وهذه ماينفيه الفيلم نفسه، إذ يظهر في بداية الفيلم أنه في أريحية وثقة عالية وحرية في التحرك علمًا أن مكان التصوير يشير إلى طريق اللوان وهو خارج داريا، ولكن مالبث أن اختلف الأمر حينما تم الدخول إلى داخل المدنية، إذ تم تثبيت الكاميرا على مدرعة قامت بالعبور بسرعة كبيرة عبر طريق دمشق المؤدي إلى دخلة مكتبة الهدى (مقابل المخفر) وقد ظهر الشبيحة مختبئين في مداخل الأبنية وهم في حالة خوف وحذر من ضربات قناصة الجيش الحر، وقد تلفظ أحدهم بألفاظ نابية تعبر عن الهلع الذي يعيشونه أثناء تواجدهم في هذا المكان.

4- معظم من سُمع صوتهم في الفيلم كانوا من أبناء الطائفة الموالية لبشار الأسد، وهو ما يؤكد استمرار النظام بزج الطائفة العلوية في حربه مع السوريين.

5- حجم الدمار والخراب الذي خلفه جيش الأسد وشبيحته على المنازل والشوارع والمرافق العامة التي ظهرت في الفيلم.

6- عرض مشاهد مؤلمة جدًا لا يمكن أن يعرضها إلا التلفزيون الرسمي، للمدنيين الذين تم قتلهم في المنطقة التي يتم التصوير بداخلها.

7- لوحظ أن اللقطات التي تحدثت عن وجود أجانب في داريا قد تم اقحامها ضمن الفيلم ويرجح أنها غير مصورة في داريا. وقد حاول أحد العناصر إثبات وجود الأجانب من خلال إخراج عملات سعودية وليبية من جيب أحد الضحايا.

8- الأمر الأكثر أهمية الذي قدمه الفيلم هو إظهار وجوه بعض المسؤولين عن العمليات العسكرية التي تجري بحق أبناء المدينة من قادة وجنود وشبيحة، ما يجعل منه وثيقة إدانة مهمة من أجل تقديمهم إلى العدالة في مرحلة ما بعد الأسد.

وقفة تنديد وتحد من قلب الدمار

نظم العشرات من تبقى من ثوار داريا وقفة عقب صلاة الجمعة 14 كانون الاول 2012 في جمعة أطلق عليها الناشطون اسم لا إرهاب في سوريا إلا إرهاب الأسد، وطالبوا بإسقاط نظام الأسد وهتفوا فيها للشهداء وحيوا الجيش الحر، كما طالبوا كتائب الجيش الحر في البلدات المجاورة بدعم ومساندة مدينة داريا.

وحمل الثوار في وقفتهم لافتات تحد كتب فيها «لن ننحي.. النصر قادم لا محالة»، وأخرى تدل على التفاؤل رغم الدمار والخراب «وما النصر إلا صبر ساعة».

وقد نفذ الثوار وقفتهم يوم الجمعة وسط محاولات عنيفة من قبل النظام لاقتحام المدنية من عدة محاور.

وجدير بالذكر أن ثوار داريا حافظوا ومنذ بداية الثورة على تنظيم المظاهرات السلمية التي تطالب بإسقاط النظام على الرغم من اضطرار العديد منهم إلى حمل السلاح دفاعًا عن المدينة وأهلها.

من وقفة يوم الجمعة - داريا 2012/12/14

شهداء الحملة العسكرية على داريا خلال الأسبوع الفائت

الأحد 9 كانون الأول 2012
214 معاذ أبو اللبن
215 أحمد بكري باشا
216 أحمد الحلاق
217 هيثم رياض الصوص
218 هشام عزت النجار

الاثنين 10 كانون الأول 2012
219 زهير أحمد الزعاويط
220 علاء سيف الدين زيادة
221 غزالة صديق
222 محمد النكاش
223 بنان شفيق عوض

الثلاثاء 11 كانون الأول 2012
224 أحمد عبد القادر خيرو

الأربعاء 12 كانون الأول 2012
225 ابراهيم امصري
226 عبد المجيد نزار شماشان
227 مطيع سعيد معضماني
228 محمود الخولي
229 منير معضماني (أبو مظهر)
230 محمد جميل معضماني
231 مأمون غباش (أبو زياد)
232 فادي بياض
233 صبري سليم الصعبي
234 نبيل سعيد معضماني
235 بدر عبد اللطيف اللحام

الخميس 13 كانون الأول 2012
236 ممدوح حبيب (أبو أحمد)
237 إياد المصري (أبو زهير)
238 عبد الستار حمادة (أبو عصام)
239 محمد حيدر (أبو عدي)
240 علي البلاقسي (أبو محمود)

الجمعة 14 كانون الأول 2012
241 راتب صريم (أبو محمود)
242 محمد فياض عديلة (أبو عمر)
243 محمد يوسف القرح
244 علاء ظهير يحيى
245 محمد زهرة
246 شادي الحلاق
247 ياسمين الحلاق
248 نزيه الحلاق
249 انعام الحلاق

السبت 15 كانون الأول 2012
250 هيثم راشد قدرة
251 أنس مدور
252 عبد الله البلاقسي
253 أحمد فتاش (أبو تيم ساروت داريا)
254 موفق خشفة (أبو هيثم)

نلفت عناية السادة القراء إلى أن هذا التوثيق يتم بالاعتماد على النشرات التي ينشرها المجلس المحلي بشكل يومي

تعاود جريدة عنب بلدي نشر صور شهداء مدينة داريا ضمن حملة توثيق (كي لا ننسى شهداءنا) وذلك في ملحق خاص بالعدد، كما وترجو الجريدة من قرائها الأعزاء تزويدها بصور شهدائهم مع تواريخ استشهادهم كي يتم إدراجها ونشرها ضمن منشوراتها التوثيقية، وذلك بإرسالها عبر البريد الالكتروني إلى : enabbaladi@gamil.com

الناس كلهم سواسية... أمام رغيف الخبز

واحد واحد واحد... الشعب السوري واحد...
عبارة عم نسمعها ونرددها من بداية الثورة... عبارة حلوة!!! بس يمكن ما اقدرنا نشعر فيها لهلئ.....
وأكتر شي بتتجسد هي العبارة بهاي الأيام بطوابير الناس قدام أفران الخبز .....
أرتال وأرتال من الناس والكل صافف عالدور والكل واقف على رجليه تلات أربع ساعات ليحصل على ربطة خبز يمكن ما بتكفي نص نهار ....
الكل يعني الكل... بكل معنى الكلمة... الغني والفقير، الطبيب والمهندس والفلاح وعامل التنظيفات والحداد... وبالعكس، الغني واقف وعم يقاتل على خبزاتو أكتر من الفقير....
والله منظر الطوابير عالخبز بذكر بمنظر الحجاج يوم عرفة... وكيف كل الناس متل بعضن البعض...
سبحان الله على هالثورة وشلون خلت هالناس كلها واحد غصبن عنها... وجمعت الناس على هدف واحد.. وهو الحصول على ربطة خبز ....
ومنشان هيك هلئ عنجد لازم نفهم أنو واحد واحد واحد .. الشعب السوري واحد.

بدنا نقول شي أخير :
انو في كتير ناس من يلي واقفين عالدور اليوم وخصوصي الأغنياء منهم.. كانو قبل شهور عم يكابرو ويرفضو الثورة ويهاجمو هالمعترين يلي عم يطالبو بحقوقن وبكرامتن،، وفي منن قالها بالتم المليان «هي ثورة فقرا وناس عواطلية»..
تفضلو سيدنا.. فرجيني غناك وقدرك وقيمتك هون إدام شباك الفرن.. فرجينا مصرياتك ومكانتك وجاهك بين معشر هالجائعين.. يلي انت اليوم جائع متلن!!!
نحنا ما عم نشمت بحدا.. أبدًا.. وليش لنشمت أساسًا!! ما نحنا آكلينها قبلكن.. بالعكس انت على الأقل رح تضلك قادر تشتري ربطة الخبز أد ما غليت..
بس بصراحة نحنا انبسطنا شوي لأنك نزلت لعنا ووقفت بصفنا كم يوم وحسيت فينا يمكن، وشفت وجع قلبنا..
معلشي.. هي محنة إلنا وإلك..
بس انتبه: المحنة الحقيقية هو هلأ!! المحنة بكرة لما تزول هالشدة وترجع حياتنا طبيعية..
يا ترى لح تضل حاسس فينا؟!!

استمرار الاعتقالات بحق أهالي داريا

شهد يوم الخميس 6 كانون الأول 2012 حملة اعتقالات واسعة طالت العديد من أبناء المدينة في مناطق دروشا والدرخبية وخان الشيح، فاعتُقِل عدد من الشبان عرف منهم الأخوين أحمد وسمير عبد الرزاق حبيب.

ويوم الجمعة 7 كانون الأول فُقِد الشابان الأخوان مالك وضياء قصاص حينما كانا متجهين إلى دمشق في الساعة الثامنة صباحًا. كما فُقد أيضًا الشاب محمد خولاني في المعضمية أثناء عودته الى داريا، وعُلِم لاحقًا أنه موجود في مطار المزة العسكري.

ويوم الأحد 9 كانون الأول تم اعتقال محمد عمر السقا من حاجز دمر.

وفي يوم الإثنين 10 كانون الأول تم اعتقال حسان عبد المجيد خشيني بعد تسليمه للأمن من قبل اللجان الشعبية في صحنايا، كما تم اعتقال عدة أشخاص من بيت هدلة دون معرفة أسباب أو ظروف اعتقالهم.

وفي يوم الأربعاء 12 كانون الأول تم اعتقال كل من: محمد أمين عوض (أبو هاني) وهاني محمد عوض ومجيد صالح عوض ومحمد مجيد عوض وأحمد مجيد عوض وعمران مجيد عوض ومجد مجيد عوض ورواد شفيق عوض ومهند شفيق عوض وسامي سعدية (صهر آل عوض) من صحنايا.

ويوم السبت 15 كانون الأول تم اعتقال كل من بلال عمر العبار ولؤي نعيم العبار ووائل نعيم العبار من مزرعة في صحنايا. بالإضافة إلى اعتقال كل من أنس ومحمود عبدو الحو، وأنس حسام معضماني بالقرب من جامع حذيفة بن اليمان

أما على صعيد الإفراجات فقد تم يوم السبت 8 كانون الأول الإفراج عن محمد عبد الناصر معضماني من محكمة الزبلطاني، وهو معتقل منذ 25 تشرين الأول 2012.

اشتقتك يا أنا

«رسالة إلى حبيبي خلف القضبان»

حبيبي... أخط لك هذه الكلمات في حلكة الليل، وأخربش هلوساتي وذكرياتي.

كيف حالك يا أنا؟.. فإذا بطيفك يزورني كل ساعة، فيسقي دمعي بذرة السكينة، ثم ألثم صورتك معذّبًا، فتغلي ذكريات الشوق بداخلي، لأركع لله حامدة، وأتوسله ببشرى تغلف ألمي ونُواحي، عليّ أقتات منها فأحيا..

لا تقلق علينا.. فلنا الله.. وأصدقاؤك الرائعون، إذ لم يتوانوا عن السؤال عنك، والدعاء لك، والاتصال بنا للاطمئنان على حالنا، فأنا أعرف أنك بضعٌ منهم، ولأجلهم خرجتَ، وفي سبيل حريتك وحريتهم اعتُقلت. فهنيئًا لك بهم، ولهم بك وبوطننا المحرر، وها أنا أقرأ كل يوم كتاباتهم عنك، ورسائلهم لك، وشغفهم بك، فهل يصل صوتي إلى مسامعك؟

آه يا أنا..

يتراءى لي أن كاهلك قد أُثقل مما حملتَ، ولكن أعود ليقيني بأنك صامدٌ على مبادئك فلا مَساس! وكلما ترنحت بي الذكرى، وتخيلتك تتعذب وتتألم، أتذكر كلماتك عن اعتقالك الأول وعن الحرية داخل المعتقل.

أتدري يا أنا؟..

لقد علّقتُ ورقةً من دفتر خواطري مع وردةٍ أهديتني إياها يومًا فوق سريري، وأقرأها كل يوم مع ورد المساء، كأنك تحادثني كما اعتدنا سابقًا، عندما يرتحل الناس إلى أحلامهم، إذ كنا نتحدث ونحن نعبق بطيب وردتنا، وبرائحة عنب بلدنا الداراني، فينتعش قلبي كلما تذكرت، وتحثه هذه الوريقة على الصبر، فهذا قدرنا واللهُ خيرٌ حافظًا لك ولي ولأهلينا وللوطن.

أعلمُ أنك لا تريدني أن أبكي، وأنا أعدُ بذلك. ولكن.... لا تلمني إن سمحتُ لدموعي أن تتساقط ليلًا، حين ترتعش الذكرى، إذ لا أخفيك أنني أتذكر عندها كلمات عبارتك التي كنت ترددها لي دائمًا «رب السجنُ أحبُّ إليّ مما يدعونني طغاةُ قومي إليه»، كما وأستذكر قول أبي فراسٍ الحمداني، وأعيدها تكرارًا فأمسح بها دمع عيني:

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حمامَةٌ
أَيَا جَارَتَا... هَلْ تَشعُرينَ بِحَالي
مَعاذَ الهَوَى! ما ذُقتِ طارقةَ النّوَى
وَلا خَطَرَتْ مِنكِ الهُمُومُ ببالِ
أَتَحْمِلُ مَحْزُونَ الفُؤَادِ قَوَادِمٌ
عَلى غُصُنٍ نَائِي المَسَافَةِ عَالِ
أَيَا جَارَتَا... ما أَنْصَفَ الدّهْرُ بَيْنَنا!
تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ، تَعَالِي
تَعَالَيْ تَرَيْ رُوحاً لَدَيّ ضَعِيفَةً
تَرَدّدُ في جِسْمٍ يُعَذّبُ بَالِي
أَيَضْحَكُ مأسُورٌ وَتَبكي طَلِيقَةٌ
وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَندبُ سالِ
لَقد كنتُ أَوْلى مِنكِ بالدّمعِ مُقلَةً
وَلَكِنّ دَمْعي في الحَوَادِثِ غَالِ

اشتقتك يا أنا..

وفي شغاف قلبي نبضٌ من حروفِ اسمك يسري...

حبيبتك..

الأخوة باسم ورامي وسامح أبناء عزت الزهر

أُعتقل الأخوة الثلاثة بتاريخ ١٨ شباط ٢٠١٢ بعد أن طُلبوا من قبل عناصر تابعة للمخابرات الجوية لمراجعتهم. وذهبوا جميعهم إلى مطار المزة التابع للمخابرات الجوية ولم يعد أيٌ منهم حتى يومنا هذا.

شوهد الأخوة الثلاثة من قبل المفرج عنهم عدة مرات في زنازين سجون مطار المزة العسكري، وكانت آخر مشاهدة لهم بتاريخ ٣١ آب ٢٠١٢.

عشرة أشهر والأخوة الثلاثة بعيدون عن أهلهم. نسأل الله له الفرج القريب العاجل.

وليد يوسف عثمان

أُعتقل وليد عثمان بتاريخ ٢١ شباط ٢٠١٢ بشكل عشوائي بينما كان أمام صيدلية الشربجي القريبة من منزله.

وليد متزوج ولديه أربعة أطفال (ثلاثة بنات وصبي) ويعمل في مجال الخياطة والطبخ.

شوهد وليد عدة مرات في مطار المزة كان آخرها بتاريخ ٢٢ تموز ٢٠١٢.

قرابة العشرة أشهر وهو بعيد عن أهله وأطفاله الأربعة وأمهم الذين ينتظرونه بفارغ الصبر.

نسأل الله له الفرج القريب العاجل.

محمود حسن جمال الدين

أُعتقل محمود بتاريخ ٢٢ شباط ٢٠١٢ بعد أن داهمت قوات المخابرات الجوية محل قريبه محمد جمال الدين الواقع على طريق صحنايا.

يبلغ محمود من العمر ٣٢ عامًا ويعمل في محل لبيع الغذائيات، وهو متزوج ولديه ثلاثة أبناء.

شوهد محمود من قبل المفرج عنهم في مطار المزة التابع للمخابرات الجوية بتاريخ ٤ حزيران ٢٠١٢، إلا أنه لم يرد أي خبر عنه أو عن مكان تواجده منذ ذلك الوقت.

عشرة أشهر ومحمود معتقل خلف القضبان بعيدًا عن زوجته وأبنائه وأهله، نسأل الله له الفرج القريب العاجل.

إعادة إعمار سوريا
صعوبات وتحديات

بدأت منظمة إعادة إعمار سوريا عملها بعدة فرق انطلقت في أغلب المحافظات، وقد وضعت خطة تقوم على توثيق المناطق المتضررة بأقصر وقت ممكن، حتى تتمكن فرق الدراسات من البدء بعملها وتجهيز ملفاتها حول إعادة الإعمار. ولكن هذا الأمر شكّل صدمة للكثيرين ممن رأوا فيها فكرة غريبة جدًا وسابقة لأوانها بل ومستهجنة من قبل البعض. كان التساؤل كيف تفكرون بالإعمار قبل الخلاص؟!! وكيف يمكن أن تفكروا بترميم بيوتِ أهلها بحاجة إلى طعام يسندهم، أو إلى رصاصة يدافعون بها عن أنفسهم؟ هكذا كانت الردود في أغلب المناطق إلا ما ندر.

م. مي صوفان - منسق منظمة اعادة اعمار سوريا / خاص عنب بلدي

لم يكن هناك وعي لأهمية خطوة كهذه، لاسيما مع وجود نظام مصرّ على أن يحرق سوريا قبل أن يسقط ويغادرها. ومن خلال دراسات قام بها فريق البحث التابع للمجموعة وُجد أن أحد الأخطاء الأساسية التي أُرتكبت في كوسوفو (لاسيما سربينيتشا) بعد انتهاء الحرب وعند المباشرة بإعادة الإعمار إنما كانت عدم توثيق الأضرار أثناء الحرب. إذ تم البدء بذلك بعد انتهاء العمليات العسكرية مما أدى إلى ضياع حقوق الناس وملكياتهم، كما أخّر أيضًا عملية التنمية البشرية التي ربما كانت لتسير بوتيرة أسرع وجهود أقل فيما لو تم ذلك مسبقًا. فعندما يكون التوثيق جاهزًا للمناطق المتضررة، وتكون ملفاتها منجزة، عندها ستقدمها الحكومة الجديدة إلى الدول والجهات المانحة والمنظمات الدولية (كالبنك الدولي) وستكون في مقدم سلم أولوياتها، مما يسمح بالبدء الفوري بإعادة الإعمار. وهنا لابد من التأكيد على أن إعادة الإعمار لاتشمل الحجر فقط بل أنها تركز أيضًا على الثروة البشرية وإعادة تأهيلها. فالأموال التي (من المفترض والمتوقع) أن تأتي إلى البلد ستدفع بعجلة الاقتصاد بشكل أسرع، وستسهم بعودة الناس إلى أعمالهم وبخلق فرص عمل جديدة. كما أنها قد تشمل تعويض الناس عما خسروه أو تضرروا به في بيوتهم ومنشآتهم.

وقد كانت هذه إحدى التحديات الأساسية التي عملت المجموعة على العمل عليها والتصدي لها من خلال التوعية والاتصال المباشر مع الناشطين على الأرض، لاسيما من المهندسين، وإقناعهم بأهمية هذه الخطوة وضرورة البدء حالًا. وعُقدت اجتماعات دورية لمتابعة العمل معهم مما أدى إلى تقبلها شيئًا فشيئًا.

أما الصعوبة الأخرى التي واجهتها المجموعة فهي في تحرك الناشطين على الأرض، وتعرضهم للخطر أثناء القيام بمهامهم في المناطق المنكوبة، وخاصة أثناء تجوالهم بين المناطق. ففي قطنا أُستشهد مالك ياسين بعد أن وثّق عددًا من البيوت. ومؤخرًا استشهد إبراهيم زريقاني الذي لم يكن أحد يدرك الخدمات التي كان يقدمها -حتى في منظمة إعادة الإعمار لم يكن معروفًا بشكل شخصي لأنه كان يقدم نتائج أعماله عبر أحد أصدقائه- إلا بعد استشهاده.

ونود هنا أن نجدد الدعوة للسوريين بمد يد العون لمهندسينا ولفرقنا العاملة على الأرض، ومساعدتهم بكل ما يطلبونه من معلومات وتقديم التسهيلات لهم فعملهم أوّلًا وأخيرًا هو لله وللشعب وللوطن.

أما التحديات الأخرى فتكمن في إنجاز العمل -على الوضع الذي نتمناه لبلدنا هندسيًا- بحيث يواكب العصر والتطور الهائلين اللذين يعيشهما العالم وذلك مع مراعاة التكاليف التي يجب أن تحسب بدقة متناهية.

أما التحدي الأكبر الذي سنواجهه جميعًا في المرحلة المقبلة (حكومة وشعبًا من مهندسين وغيرهم) هو كيفية تأمين التمويل لإعادة إعمار سوريا دون تقديم تنازلات على حساب الشعب السوري من جهة، والتأكد -من جهة أخرى- من أن هذا الأموال الممنوحة للشعب السوري لإعادة الإعمار لن تسرق ولن تصرف في مكان غير الذي خصصت له، وربما هذا هو التحدي الأصعب، استنادًا لتجارب سابقة (العراق مثلًا).

إن إعادة إعمار سوريا هي مسؤولية الجميع في سوريا ما بعد الأسد، حكومة وشعبًا ومهندسين واقتصاديين ورجال أعمال والمواطنين أنفسهم. فهذه العملية تحتاج لتضافر كافة الجهود ومن كافة الأطياف السياسية ومن كافة شرائح المجتمع ليكون الإنتاج مبهرًا ومرضيًا لله وللشعب والوطن.

قرار وزاري يمنع تصدير الدبابات والمدرعات الحربية والكشكة!!

في تصريح سابق لمعاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية عبد السلام علي (بتاريخ 15-11-2012) قال أن الحكومة تسعى إلى إصدار قرار بمنع تصدير عدد من السلع والمواد لاسيما المواد الخام التي يمكن إعادة تصنيعها محليًا. حينها قرأنا الخبر وظننا أن السيد معاون الوزير «يمازح» الشعب السوري أو «يبيعه» بعض الوعود للتخفيف من حدة الآلام التي يعيشها صباحًا ومساءًا في تكرار لمقولة النظام الشهيرة «سوريا بخير». وظن كثيرون أنه وبمجرد صدور هذا القرار «السحري» ستعود المصانع المحلية للعمل من جديد، وتمتلئ الأسواق بالسلع وسيصل رغيف الخبز إلى حجرة نوم كل طفل يتضور جوعًا، ويجد فراشًا وغطاءًا كل من يرتعش من البرد.

وصبيحة يوم الأحد 9 كانون الأول 2012 تبين أن معاون الوزير كان أكثر جدية مما توقعنا، فقد صدر قرار وزاري برقم 1553 ممهور بتوقيع وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد ظافر محبك والقاضي بمنع تصدير 106 مادة وسلعة. ومن بين المواد التي شملها القرار لحوم الدجاج والضأن ولحوم فصيلة الخنازير بالإضافة البن والشاي والأحذية المستعملة والكشكة ونسخ القرآن الكريم..

ومن الطريف في القرار أنه نص أيضًا على منع تصدير الدبابات والسيارات العسكرية والمدرعات الحربية!! عندما قرأنا كلمة دبابات ظننا أننا نقرأ قرارًا صادرًا عن الأمم المتحدة بحظر تصدير السلاح الروسي إلى النظام السوري. لم نجد إلا تفسيرًا واحدًا لإدراج الدبابات والمدرعات في القائمة السوداء وهو أنه كان بقصد منع استيلاء الجيش الحر عليها، مع العلم أن هذه الآليات العسكرية لا تصنع في سوريا بالأصل فكيف سيتم تصديرها!!.

ومن سخرية وتناقضات القرار أنه سمح بتصدير آلات المصانع من قبل أصحابها إلى خارج سوريا، الأمر الذي يتناقض مع هدف وروح قرار منع تصدير المواد والذي يهدف لإعادة تصنيعها محليًا، حسب التصريح السابق لمعاون الوزير!! فكيف يُمنع تصدير مادة بهدف إعادة تصنيعها ويسمح في الوقت ذاته بتصدير الآلة التي من المفترض أن تعيد التصنيع؟!! كيف سيتم تصنيع هذه المواد محليًا؟!. وبأي الآلات...!! وفي أي مصانع ستصنّع..!! في الوقت الذي ينبغي فيه تشجيع عمليات التصنيع المحلية بهدف زيادة الإنتاج وخلق المزيد من فرص العمل وزيادة القدرات التنافسية للمنتجات السورية، نجد أن وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية تسهل الطريق أمام أصحاب الاعمال ورؤوس الأموال لتهريب ماتبقى من آلات ومعدات صناعية خارج الوطن. ونجد في الوقت نفسه أن وزارة الصناعة -على ما يبدو- تعيش في عالم آخر، فلا نرى جهدًا من قبلها لإعادة تشغيل المعامل المتوقفة أو الورشات المتعطلة عن الانتاج. لا نرى أي محاولة من الوزارة لحماية المعامل والمصانع والورشات من التدمير والسرقة والنهب والحرق الذي تمارسه قوات الأسد وكأنها تمارس دورها في مسيرة الإصلاح المستمرة تحت شعار «الأسد أو نحرق البلد» والتي تستمر في طرد ما تبقى من مقومات الصناعة الوطنية بعد أن دمرت البنية التحتية وأسس الاقتصاد الوطني قبل فناء الأسد.

«لمين بدي اترك بيتي وحارتي، أنا ولدت هون وبدي موت هون»

الشهيد عبد الرحيم شربجي «أبو مصعب»

مع إنطلاقة الثورة السورية وفي أحد أيام الجمعة، والذي كان أول يوم جمعة دامٍ في داريا (يوم الجمعة العظيمة 22 نيسان 2011)، وبعد أن ارتكب النظام وعناصره أول مجازرهم بحق أبناء داريا حين سقط ثلاثة من أبنائها ليكونوا أول شهداء في المدينة، وبينما كان عناصر النظام ينسحبون من المدينة مدججين بأسلحتهم، كان الحاج أبو مصعب يقف أمام منزله يراقبهم وهم يتغنون بأفعالهم ويهتفون لقائدهم، مزهوين بما ارتكبوه من سفك للدماء البريئة في سبيله، حينها صرخ به أحد العناصر يأمره بالدخول إلى منزله، فرد عليه الشهيد أبو مصعب بكل هدوء وثبات «هذا بيتنا وهذه حارتنا، عساكم تذهبوا أنتم لتحرير الأقصى فذاك خيرٌ لكم»...

كان لا يخشى في قول كلمة الحق لومة لائم، كان لا يتردد في الصدح بقول الحق ولا يسكت عن مواجهة الباطل. كيف لا؟ وهو صاحب فكر إسلامي متجدد، وتاريخه خير شاهد على ذلك.

كان يحافظ على صلاة الجماعة في المسجد مهما تكن الظروف. وفي أحد الأيام وبينما كان يخرج من منزله ليتجه إلى المسجد نبهه جيرانه إلى أن القناص المتمركز على الحاجز القريب قد أطلق النار قبل دقائق على أحد المارة في الشارع العام فسقط شهيدًا، وطلبوا منه عدم الذهاب إلى المسجد خوفًا عليه. شكرهم الحاج أبو مصعب على اهتمامهم وحرصهم وتابع سيره إلى المسجد ليجتاز ذلك الشارع بعد أن قال لهم إما أن أذهب إلى المسجد أو أن أذهب إلى الجنة.

الشهيد أبو مصعب الشربجي، لم يكن رجلًا عاديًا وبخاصة عندما تقارنه مع أبناء جيله. ففي مطلع العام 2003 كان الشهيد أبو مصعب أحد المشاركين في عدة حملات نُظمت على مستوى مدينة داريا لمكافحة الفساد والرشوة ولنشر ثقافة النظافة بين أبناء المدينة، فكان مع الشباب يحمل معهم المكانس والأكياس لينظفوا شوارع مدينتهم ليكونوا قدوة لمن حولهم ولغيرهم من أبناء المدينة. وعندما دخلت القوات الأمريكية العراق في نيسان 2003 شارك الحاج أبو مصعب في مسيرة صامتة تنديدًا بالعدوان الأمريكي، الأمر الذي لم يعجب النظام وقتها فقام بملاحقة المنظمين والمشاركين في تلك المسيرة والنشاطات السابقة واعتقلهم جميعًا بشكل تعسفي دون توجيه أي تهم واضحة لهم. حينها قبع أبو مصعب لثلاثة أشهر في زنازين فرع أمن الدولة، وأمضى معظم تلك الفترة في الزنزانة المنفردة دون أية مراعاة لعمره أو وضعه الصحي. وبعد الإفراج عنه استمرت زياراته الدورية للأفرع الأمنية التي كانت تتابعه باستمرار للحيلولة دون قيامه بأي نشاط فكري أو ديني خارج نطاق الدولة. واستمرت الأجهزة الأمنية بمتابعته والتضييق عليه حتى قامت أواخر العام 2010 بمداهمة منزله ومصادرة عشرات الكتب والأقراص الليزرية منه، واصطحبوه معهم للتحقيق معه على خلفية لقاء فكري مع بعض أصدقائه، واستمر التحقيق معه لثلاثة أيام.

في بداية الحراك الثوري في سوريا ومع انطلاقة ثورة الكرامة، كان الشهيد أول الداعمين والمشجعين للنضال ضد الظلم والاستبداد. كان يحفز الشباب ويشد على أيديهم، كما شارك في المظاهرات وحضر الاجتماعات التي عُقدت في بداية الثورة بهدف الحوار. ومن المواقف الموجبة لاحترام هذه الشخصية الثورية قيامه بالمشاركة في إحدى المظاهرات التي انطلقت من مدينة داريا وتوجهت إلى جارتها المعضمية سيرًا على الأقدام فسار معهم رغم الحرّ حاملًا عصاه وهو يتوكأ عليها. ولم يمضِ على تلك المظاهرة سوى أسبوعين حتى قامت الأجهزة الأمنية وفي مقدمتها جهاز المخابرات الجوية بعملية مداهمات ليلية لعدد كبير من منازل المدينة واعتقلوا الحاج أبو مصعب بينما كان متوجهًا إلى المسجد لصلاة الفجر. اعتقلوه يومها بطريقة همجية واعتدوا عليه بالضرب والإهانة وأساءوا إليه دون أن يراعوا كبر سنه أو سوء حالته الصحية.

وبعد اعتقال دام 28 يومًا في ظروف سيئة تم تحويله إلى محكمة داريا التي أفرجت عنه.

وبعد الإفراج عنه عادت دماء الثورة تسري في عروقه من جديد، هذه الدماء التي لم تتوقف يومًا حتى في أحلك اللحظات التي عاشتها مدينته داريا، لحظات القصف والاقتحامات التي دفعت بكثير من أبناء المدينة للنزوح منها. ويوم أن جاءه أهله وأبناؤه يطلبون إليه مغادرة منزله ومدينته خوفًا عليه من القصف العشوائي الذي يستهدف المناطق السكنية، رفض مرافقتهم مختارًا البقاء في منزله «لمين بدي اترك بيتي وحارتي، أنا ولدت هون وبدي موت هون» قالها بكل حزم وهو يدعو لهم بالسلامة والأمان.

أبى أبو مصعب أن يترك بيته ومدينته ووطنه عرضة للشبيحة وقوات النظام يستبيحونها ويستحلونها، وفضّل العيش أو الموت تحت قصف صواريخ راجمات النظام وطائراته على أن يغادر.

وفي يوم الأربعاء الموافق 28 تشرين الثاني 2012 استهدفت غارة جوية المنزل الذي كان يقيم فيه مع ابن اخيه مروان ورفيق دربه محمد قريطم «أبو النور» بصاروخ يعتقد أنه يحمل غازات سامة ليرتقوا معًا إلى السماء، ودماؤهم الزكية تروي تراب الوطن وأرواحهم الطاهرة تعلو في السماء مبشرة ببزوغ فجر جديد.

هُزّ الرمح بعود الزان نحنُ شبانُ الإيمان

كلماتٌ كان يرددها باستمرار ويتغنى بها ذلك الرجل الذي قارب السبعين من العمر، حامل روح الشباب وصاحب القلب الطيب، والصادح بالحق في كل الأوقات والظروف.

عنب بلدي - العدد الثالث والأربعون - الأحد ١٦ كانون الأول ٢٠١٢
enabbaladi@gmail.com

مسعفو الثورة...
بين أداء الواجب وحقد النظام
«من أرشيف الثورة»

هنا الحلبي - حلب

حازم بطيخ – باسل أصلان – مصعب برد... أسماء هي الأشهر في حلب. تكاد لا تفارق ذاكرةَ أي ثائر حلبي مأساةُ قتلهم تحت التعذيب وحرقهم...

يومُ تشييعهم هو من الأيام الفارقة في الثورة في حلب. هؤلاء الشباب الثلاثة كانوا يمثّلون الفريق الطبي الأشهر في حلب. كانت تنزل أرقام موبايلاتهم في معظم صفحات التنسيقيات ليتم الاتصال بهم في حال تعرض أحدهم لإصابة ما. طبعًا لم يكن هذا عملهم فقط، وإنما كانوا يعملون في كافة أعمال الإغاثة الطبية والغذائية. وينقلون معهم في السيارة المعونات الطبية، وهكذا حتى تم اعتقالهم في ظروف غامضة عند الساعة الواحدة والنصف ليلًا وهم عائدون إلى منزل أحدهم في منطقة الحمدانية. قيل أنهم اُعتقِلوا عند حاجز «طيار»..... ولكن من يعرفهم يُشكك في هذه الرواية، فهم لا يسلكون طريقًا إلا بعد كشفه مسبقًا مما يجعل احتمال نصب كمينٍ لهم هو الأرجح.

كلما كان الثائر أنبلَ في خصاله، وأسمى في أخلاقه وأقرب إلى الملاك منه إلى البشر، كان المطلوب والملاحق الأهم والأخطر لدى النظام. فحقد النظام الأعمى لا يجعله يتقبل أن هؤلاء الملائكة البشر قد تحدوا إرادته، فهو بنظر نفسه «الرب الأعلى»، ولقد صدر حكمه على الشعب الذي انتفض ضده، بأن يسومَه سوء العذاب. يعتقلُ وينكلُ ويقتل ويشرد ويهجر... فمن هؤلاء ليتمردوا على حكمه ويكونوا هم المسعفين والمطببين لآلام الناس وآهاتهم، والسباقين لإغاثة المتضرر وإعانة المنكوب؟؟

يوم السبت الساعة العاشرة صباحًا استلمت مخابرة من صديقي ظاهر، ليقول لي: «باسل في الطبابة الشرعية... ونحن هنا للتعرف على جثته... ولكن للأسف يصعب علينا التعرف عليه لأن الجثة متفحمة»!!!

صُعقت من الخبر، وشعرت بأنني لم أعد قادرة على التنفس.... لقد أحرقوه، فكيف له أن يتحدى وحشيتهم بإنسانيته وشهامته؟ ركبت سيارتي وكان معي كمية كبيرة من الأدوية. كان هناك موعد مسبق بيني وبين عمرو لأسلمه هذه الأدوية، ولكن بعد سماعي لهذا الخبر كلمت عمرو واقترحت عليه أن نؤجل موعدنا، فاليوم حركة سيارات الأمن ليست أبدًا بالطبيعية، وهناك استنفار أمني غير مسبوق. ولكنه طمأنني وقال لا تقلقي فسنقوم أنا وصديقي بكشف الطريق قبل استلام السيارة منك. كنت أبكي وأبكي وأنا أقود سيارتي، فقط لتخيلي ما هو شعور حازم ومصعب الآن... وهما يعلمان مصير صديقهما، إن لم يكن قد أحرق أمام أعينهما. وفي هذه اللحظات جاءني اتصال آخر من ظاهر، ليُخبرني أن باسل ليس الوحيد الذي مات حرقًا!! بل الثلاثة تم حرقهم وجثثهم متفحمة!!

«ما هذا الحقد؟ ما هذا الإجرام؟ أي صنف من البشر أنتم يا حثالة البشر، إن صح اعتباركم بشرًا. تطلقون سراح المجرمين ليكونوا شبيحة لرئيسكم، وتعتقلون أرقى وأكثر الناس إنسانية وطهارة لتصبوا عليهم جام غلكم وحقدكم».

لا أدري ماذا فعل بي هذا الخبر؟ شعورُ تحدٍ مخيف انتابني «يا مجرمين... والله لن تقتلوا فينا إلا الخوف، والله لو دفعت حياتي وكل ما أملك ثمنًا لن أتوقف لحظة عن الثورة ضدكم».

وصل عمرو هو وصديقه ليستلما مني السيارة ويقوداها إلى مستودع الأدوية... ألححت عليهما مرارًا أن يتركا السيارة في مكانها ليومٍ آخر، فوضعُ سيارات الأمن اليوم مريب... لكنهما أصرّا على أخذها، فقلت لهما دعوني آخذ سيارة تاكسي وأسير أمامكما لأكشف الطريق، فلم يستجيبا وأصرّا على أنهما قد كشفا الطريق مسبقًا. ما هذه الشجاعة.. ألا يشعران بالخوف وخاصة اليوم وقد أُحرق للتو ثلاثة شباب بسبب نقل الأدوية؟؟

أسرعت إلى جامع آمنة مكان التشييع، هذا الجامع ذو الرمزية الكبيرة لدينا في حلب. أصوات التكبير كانت تهز الحي هزًا. الأعداد هائلة لا توصف، من يقف بأول الشارع لا يرى نهاية الناس في آخره من كثرة الأعداد. والناس تصرخ بأعلى صوتها «حرية للأبد... غصبًا عنك يا أسد»، «عالجنة رايحين شهداء بالملايين». لو اعتقدتم أيها المجرمون بأنكم ستخيفوننا بوحشيتكم، لما كانت استمرت الثورة لتصل إلى حلب، وتعم كل سوريا... كانت لتخمد منذ اندلاعها في درعا .

استغربت أين الأمن، وكيف تركونا نشيع بدون مقاومة، حتى أن صلاة الجنازة قد صلاها أحد المشيعين جهرًا ومن مذياع الجامع، وهذا أمر لم يحدث في حلب من قبل، حتى أنه دعا على الملأ للشهداء وصرنا نؤمّن خلفه... شعور عشناه للمرة الأولى في حلب وبهذه الطريقة العلنية. سرنا لمدة نصف ساعة قبل أن يبدأ عناصر الأمن بإطلاق النار علينا. طبعًا انفض الجمع بالركض والاختباء في مداخل البيوت، وسقط حينها أيضًا شهداء جدد.

«لو كنتم تعلمون يا حثالة البشر ماذا قدمتم لهؤلاء الأبطال الثلاثة من نعيم الجنة... ولو عرفتم أنهم باتوا في أعلى عليين بإذن الله مع الشهداء والصديقين والله لما فعلتموها، لكن «من غلكم وحقدكم».

لو عرفتم مكانكم في قاع جهنم أسفل السافلين مع قوم فرعون، والله لما تجرأتم على فعلها، ولما تحقق قوله تعالى: ﴿يمدهم في طغيانهم يعمهون﴾

هذه هي الثورة السورية، استمرارها ناتج عن عقيدة طالما أقلقتكم يا أعداء الله، وأقلقت كل دول العالم. عقيدة الجهاد التي تقول إما النصر أو الشهادة. فإن انتصرنا كسبنا، وإن اُعتقلنا فلنا ثواب أعظم درجات الجهاد، وإن قُتلنا فلم نخسر... بل على العكس حصلنا على أعلى درجات الجنة باذن الله. هذه هي عقيدة الجهاد التي كتبت لثورتنا أن تستمر، وهي التي أقلقت إسرائيل وأعظم قوى العالم مما حملها جميعًا على محاربة ثورتنا، فهكذا عقيدة وحدها من تهدد بهز عرش إسرائيل»

عدت إلى منزلي وفتحت درجي وأخذت قصاصة الورقة الصغيرة، نظرت إليها نظرة المودع. فهي مكتوبة بخط يد باسل رحمه الله. فيها أسماء بعض أنواع الأدوية التي كان من المفترض أن أحضرها له. وكنت قد أجلتُ الموضوع عندما اعتقل، في انتظار فك أسره. هذه الورقة اليوم أكبر دليل على تورطي بالإجرام، عقوبة من تقع في حوزته هي الحرق عند نظام المقاومة والممانعة. كم كنت أود الاحتفاظ بها كذكرى من باسل، ولكن الأسلم حاليًا هو التخلص منها.

مرت عدة أيام وجاء يوم الجمعة وهذا اليوم كالعادة مليء بالإصابات والجرحى. فتحت غرف السكايب لأرى من هو الفريق الطبي الجديد الذي ستنزل أسماؤه بدل هؤلاء الأبطال. كان يعتصر قلبي ألمٌ لا يوصف، ودموعي تنهال بغزارة وأنا أفتح السكايب. نظرت إلى الأسماء التي نزلت.. فكانت تسعة أسماء للطاقم الطبي الجديد. بعد ستة أيام فقط جاء تسعة أشخاص ليحلوا مكان هؤلاء الأبطال. ألا يخافون من الاعتقال؟ ألا يخافون من الحرق؟ ما هذا الشعب الجبار؟!!!

«هكذا هي ثورتنا، وهذا هو التطور الطبيعي لها، كلما زاد قمعكم وحشية كلما ازداد إصرارنا، وتضاعفت أعدادنا واتسعت رقعة مظاهراتنا. حتى باتت تعم كل شبر من سوريا العظيمة. شكرًا لكم فلقد أعطيتمونا فرصة ليظهر منا جوهر معدننا، وليمحص الله الذين آمنوا منا ويصطفي الشهداء، ولنسطر بطولات أوقفت العالم كله مذهولًا أمام عظمتها، ما كانت لتتاح لنا هذه البطولات لولا إجرامكم الذي أذهل العالم أيضًا وفاق بوحشيته كل الخيال».

الشهيد حازم بطيخ

الشهيد باسل أصلان

الشهيد مصعب برد

المعدن النفيس للحمصيين

أمير - حُمص

حمص التي أصبحت مضرب المثل بحجم الدمار والتخريب وعدد السكان المهجّرين، هي نفسها التي يظهر من بعض أبنائها إرادة وصمود وتحدٍ الشيءُ المذهل. فكثيرًا مانسمع المحللين العسكريين هذه الأيام وهم يتحدثون عن المعارك القادمة في دمشق وحجم الدمار الذي سيلحق بها، فنراهم يضربون المثل بأحياء جورة الشياح والقرابيص والقصور بحمص، وكيف سكت العالم على تدميرها وحرقها. أو نراهم يفسرّون إمكانية استخدام النظام الأسدي للسلاح الكيميائي مترافقًا بصمت المجتمع الدولي، كما صمت على تدمير أحياء حمص الواحد تلو الآخر، على حد وصف بعض هؤلاء المحللين.

إذًا فالكلام عن حجم الدمار لاداعي له، لكن ماحال أهالي هذه الأحياء؟! ترى ماذا يفعلون هذه الأيام؟! أين هم؟!

لاشك أن البعض من الحمصيين وجدوا أنفسهم أمام خيار الهجرة خارج سوريا، لكن الكثير منهم لم يستطع أن ينهي ارتباطه بمدينته التي وُلد وكبُر وعاش من خيراتها.

ولكن، أين الأسواق وأين المحال والمكاتب التجارية؟! أين الأسواق الحرفية؟ أين المكاتب الهندسية والعيادات الطبية؟! كل ذلك أصبح منسيًا في حمص، وبالتالي، فكيف للحمصيين أن يعملوا أو أن يعزّزوا من آمال هذه المدينة في الحياة!؟

هناك حكمة تقول أن معادن الرجال تظهر عند المحن، وأي محنة أكثر قسوة وصعوبة من المحنة التي تعيشها حمص بل وتعيشها سوريا هذه الأيام. ألم يحظَ الحمصيون بتقد ير كافة المدن السورية لوقوفهم الأسطوري في أولى أشهر الثورة السورية؟ لوقوفهم بوجه آلة عسكرية متوحشة ورصاص مسكوب بالحقد. وقف الحمصيون أشهرًا طويلة وحيدين في ساحة المواجهة، طوال مايقرب من السنة الكاملة، وفرضوا الإ حترام والتقدير لخروجهم في المظاهرات والاعتصامات يوميًا.

لكن المحنة التي نتجت عن الحملة العسكرية والتي بدأت بالحملة على باباعمرو في الشهر الأول من سنة 2012 ولم تنته حتى الآن، كانت محنة قاسية جدًا، حرمت مئات ألوف الحمصيين من بيوتهم ومحالهم التجارية، فهل تمتّع الحمصيون بالليونة الكافية والقدرة على تخطي هذه المحنة؟!

لقد كسر الحمصيون غياب الأسواق بخلق أسواق جديدة في الأحياء التي هُجّروا إليها، فتجد أسواقًا جديدة من صفيح المعدن منتشرة في كل من أحياء الوعر والحمراء والإنشاءات. أسواق تكاد لا ترقى لمستوى الأسواق التاريخية الموجودة في حمص القديمة، أو الأسواق الحرفية المنتشرة في وسط مدينة حمص المدمرة. أسواقٌ ليست سوى تجمّع للأكشاك المعروفة في سوريا، وهي عبارة عن محال بسيطة بحجم صغير لايتجاوز مساحتها تسعة أمتار مربعة، مصنوعة من صفائح المعدن التي لاتقي برد الشتاء ولا حرّ الصيف، تلتصق هذه الأكشاك بجانب بعضها البعض لتُشكّل مايشبه الأسواق.

يقول عنصر أمن من المتمركزين على أحد الحواجز التي تخنق ماتبقى من حمص، مخاطبًا شابًا حمصيًا: «لقد كان الحمصيون مختبئين في ثيابهم.. من أين كل هذه الأموال التي خرجت منكم وأنشأتم تلك الأسواق؟!». وهذا يدل على مسعى النظام لقتل مدينة حمص وتهجير أهلها وإفقارهم، فإذا بأهل حمص يفاجئونه من جديد بتحديهم لهذا المسعى.

أيّ أموال يتخيلها هذا النظام وأزلامه؟! ألم يسرقوا كل ماطالته أيديهم؟! إن هؤلاء الحمصيين الذين يعملون بهذه المحلات يكدحون لتأمين لقمة العيش أولًا، وأجرة هذه الأكشاك ثانيًا، فلم يعد لديهم أموال ينفقونها ولابد من العمل لتحصيل بعضها. أي أموال... وأصحاب محال تجارية ومعارض كبيرة كانت في وسط مدينة حمص وهم اليوم يعملون في كشك صغير يحفظ لهم ماء وجههم ويكفيهم السؤال؟! أي حال وموقف يمكن أن نتصوره لأصحاب المهن التجارية والأموال الوفيرة وهم يعملون في أكشاك يفترض أن يعمل بها فقط من لامهنة له. ألايحزن هؤلاء التجار لما آلت إليه حالهم... ولسان حالهم يقول «العمل مو عيب .. بأي شكل كان».

نعم... يبدو أن الحمصيين يقاومون مخطط النظام لقتل المدينة وإفقار أهلها، لكن السؤال أيضًا ما مصير أسواق حمص الأثرية؟! ما مصير المحال والمكاتب التي بذل فيها الحمصيون عرق الجبين حتى رأوها تصبح أسواقًا، ثم ليجعل النظام منها أسواق أشباح لايملأ رفوفها إلا الرماد؟!

إن الزائر لأسواق الثورة الجديدة ليلاحظ غياب البسمة على وجوه الحمصيين، والذين عُرفوا بالضحكة والروح المرحة، وحبهم للنكات والنهفات. كما أنه يلاحظ الحزن والهمّ يفيض من عيونهم، فيرى كل بائع شارد البال وكأنه تائه لا يعرف أيّ مصير ينتظره وينتظر مدينته.

إن التاريخ سيذكر في صفحاته المعدن النفيس لأهالي حمص، هذا المعدن الأصيل والذي ظهر في هذه المحنة القاسية التي تعيشها حمص. وسيذكر التاريخ كيف أن للحمصيين إرادة للحياة والتحدي لاتكسرها أعتى الآلات العسكرية والأنظمة الدموية.. سيذكر كيف أنّ الحمصيين حملوا أحزانهم وآلامهم في قلوبهم ومضوا في ركب الثورة حتّى نهايته... سيذكر كيف ضحوا بالأرواح والأموال لمستقبل أفضل للأجيال التي ستقرأ هذا التاريخ.

هل هي سياسة التهجير ؟

هنا الحلبي - حلب

ما يجري الآن في مدينة حلب وعلى مدى عدة أشهر مضت، ربما يعيد إلى ذاكرتنا ما كان يحصل في العراق. حيث اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية خلال حرب العراق عدة خطط كانت تهدف إلى تقسيم البلاد وإضعاف الدولة وفقًا لمخططات طائفية معينة حيث عمدت إلى تشويه صورة المجاهدين المقاومين لها في المدن المحتلة وذلك بارتكاب السرقات ونسبها إليهم بالإضافة إلى الضغط على المدن بالقصف العنيف ليفقد هؤلاء المجاهدون حاضنتهم الشعبية ويضطروا للخروج من المدن. كما عمدت إلى تهجير المثقفين والعقول وأصحاب رؤوس الأموال، وذلك بخطف عدد كبير منهم وطلب فدية كبيرة مما اضطرهم إلى الهرب، وبالمقابل كان إقليم أربيل يستقطب عددًا كبيرًا منهم بفرص عمل مغرية. حيث كانت كل هذه السياسات تهدف إلى تقسيم العراق، وجعلها دولة ضعيفة مدمرة، لا وجود للاستثمارات ورؤوس الأموال فيها.

أما في حلب، فالكم الكبير من اللصوص والشبيحة الذين سرقوا ونهبوا باسم الجيش الحر ثبت مع الوقت تورط معظمهم مع النظام إلى حد كبير، فمن قياداتهم من استلم مناطق محررة من الجيش الحر (مثل الليرمون حديثًا ومدينة عندان سابقًا) ثم سلمها للنظام، ومنهم من شوهد وهو خارج من فرع المخابرات الجوية ومنهم من أخر اقتحام الفوج 46 بالرغم من اهترائه، وذلك من أجل قبض مبالغ خيالية لإدخال الطعام للفوج وغيره من الخيانات.

فشلت هذه الطريقة في إفقاد الجيش الحر حاضنته الشعبية، حسبما أراد النظام، فلجأ إلى سياسة تهجير أصحاب رؤوس الأموال وأبناء الطبقات الراقية في المجتمع ممن كانوا يتعرضون في السابق لعمليات خطف كي يضطروا إلى مغادرة البلاد، إذ حدثت مؤخرًا حادثة جديدة من نوعها من الخطير جدا أن يكون النظام قد انتقل إليها ضمن استراتيجية التهجير، ألا وهي سياسة الاغتيالات

ففي يوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي، وفي حدود الساعة التاسعة مساء، استهدف مسلحون أربع رجال وهم خارجون من مطعم اللاروز في فندق البولمان، الواقع في أرقى أحياء مدينة حلب، وكان قد اعتاد هؤلاء الخروج يوميًا منه في ذلك التوقيت تحديدًا، فتوفي ثلاثة منهم وهم القاضي محمود البابي، والمهندس سامر كيالي، والقنصل الفخري للمغرب علاء كيالي، والشخص الرابع خالد القدسي بقي بحالة حرجة، مع العلم أنه لا يمكن الوصول إلى هذه المنطقة إلا بالمرور بعدة حواجز وأحد هذه الحواجز يبعد فقط عدة أمتار عن موقع الجريمة، مما يدل على تسهيل النظام لهؤلاء المسلحين تنفيذ العملية.

من الملفت أيضًا أن انقطاع الكهرباء الذي تعاني منه كافة الأحياء هو مركز وبشكل كبير على حي جمعية الجامعة، وهو أرقى حي سكني في حلب، فمنذ شهر تقريبًا لم ير هذا الحي الكهرباء إلا لعدة أيام، وانقطاع الكهرباء فيه بشكل مستمر قد يصل إلى أسبوعين متواصلين والسؤال الذي يطرح نفسه هنا وبقوة، هل يسعى هؤلاء لتكثيف الضغط على السكان لدفعهم للهجرة؟

تأخر النصر، وغياب مبدأ السببية

عتيق - حُمص

تحدّثنا في العدد السابق عن الجواب الأكثر شيوعًا في الفكر الديني التقليدي، حول لماذا تأخّر النصر؟ وهو ذاته الجواب الذي يستحضره الكثيرون للرد على العديد من الأسئلة التي تناقش أسباب التخلف والتأخر والركود في مجتمعاتنا، وجميعها تعاني من ذات المشكلة والخلل: الفصل بين الأسباب ومسبباتها، فيغيب عن البال أهمية القيادة العسكريّة الراشدة، والخطّة العسكرية المحكمة، لتحضر أهمية السلوك الاجتماعي السليم، مثل تجنّب الغيبة والنميمة والزنا والسرقة... إلخ.

ورغم شيوع هذا النمط، إلا أن هناك جوابًا آخر سمعته من قبل شباب ملتزم ينتمون إلى جناح ديني آخر، يختلف الجواب، لكن يبقى المضمون والجوهر واحد: تغييب الأسباب الحقيقيّة وفصلها عن مسبباتها. ويدور الجواب حول ضلالنا في عدم مناداتنا بإقامة دولة الخلافة الإسلاميّة وتخلينا عن تصورنا الإسلامي لشكل الدولة الخاص بنا، ثم تأييدنا لمجلس وطني «علماني»، بل ويرأسه اليوم رجل نصراني، ثم طلبُنا من قوى الكفر والباطل أن تعيننا في معركتنا... هذه برأي البعض هي أهم الأسباب التي أخر الله بها النصر عنّا!

وهذا مجددًا فصلٌ للنصر العسكري عن أسبابه الحقيقيّة، فإذا كان الأمر كذلك فلم ينتصر أهل الضلال على أهل الحق (ذكرت في المقال السابق واقعة كربلاء التي هزم بها الحسين حفيد الرسول، أمام الفاسق يزيد بن معاوية)، ولم هزم المسلمون في أُحُد يومَ خالفوا الخطّة المرسومة؟!

هذا التشويه الذي أصاب مبدأ السببيّة في الفكر العربي عمره مئات السنوات، وربما يعتبر الإمام الغزالي في كتابه الإحياء أوّل من وجه ضربة شك قويّة لهذا المبدأ العقلي، حيث يقول «إن الاقتران بين ما يُعتقد في العادة سببًا، وما يعتقد مسببًا ليس ضروريًا عندنا، بل كل شيئين ليس هذا ذاك ولا ذاك هذا، ولا إثبات أحدهما متضمن لإثبات الآخر ولا نفيه متضمن نفي الآخر، فليس من ضرورة وجود أحدهما وجود الآخر، ولا من ضرورة عدم أحدهما عدم الآخر، مثل الري والشرب والشبع والأكل والاحتراق ولقاء النار والنور وطلوع الشمس.. وهلمّ جرًا كل المشاهدات من المقترنات في الطب والنجوم والصناعات والحرف وأن اقترانها لما سبق من تقدير الله سبحانه لخلقها على التساوق، لا لكونه ضروريًا في نفسه غير قابل للفوت».

لقد ساهمت هذه النظرة الضبابية المشككة في تعطيل مبدأ السببيّة بعد تراكم الشروح والتفسيرات والتأويلات لكلام الغزالي، وذهب رد ابن رشد المعروف بقوله «إن من رَفَعَ الأسباب فقد رفع العقل» مذهب الريح.

فماذا يقول القرآن الكريم؟

يعتمد الخطاب القرآني كثيرًا على أسلوب القصص للتربية النفسيّة والعقليّة، ولهذا فقد ساق قصة ذي القرنين، إمام العلم وملك الأرض في زمانه، يقول تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً * فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ لقد أتاه الله من كل شيء سببًا، أعطاه علم كل شيء كما يقول المفسّرون، فماذا كان منه ؟ ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ لقد اتبّع الأسباب ليحقق ما حقق، ومنه على سبيل المثال طلب القوم أن يحميهم من يأجوج ومأجوج.. فاتخذ لذلك الأسباب الحقيقيّة العلميّة ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾

هكذا كان الإستعداد، وبهذا كانت النجاة، بالحديد والنحاس والنار، بالقوة والعلم والاستعداد، بهذه الآيات البسيطة غرس القرآن مبدأ السببية في وجدان المسلم، فلنتخلص من رواسب عهود الانحطاط والتخلف، ولنقوّم فكرنا، كي نحقق النهضة المطلوبة.

معًا.. لنسعف العقول الصغيرة

حنان - دوما

نتيجة للظروف التي فرضها النظام الأسدي على بعض المناطق، توقف العديد من الطلاب عن ارتياد المدارس خلال السنتين الأخيرتين، ورغم أنه لا توجد إحصائيات دقيقة حول أعدادهم إلا أن نسبتهم كبيرة حقًا. وبغض النظر عن النجاح «الصوري» للطلاب وانتقالهم من مرتبة لمرتبة أعلى (عن طلاب المدارس أتحدث) إلا أنهم فعليًا لم ينالوا الاهتمام والعلم الذي يستحقون، ولم يكتسبوا المعارف أو المهارات التي يفترض أن يكتسبوها..

بغضّ النظر عن رأيي الشخصي بمناهج التعليم في مدارسنا وطرق التدريس المتبعة، فإنّ توقّف الطلاب عن ارتياد المدارس بسبب الأوضاع الأمنية المتردية، والنزوح والترحال الدائمين كان له أثر سلبيّ جدًا على مهاراتهم التعليمية في ظل الإهمال المنزلي لرفدهم بما يلزمهم، بشكل خاص المراحل التعليمية الأساسية الأولى...

مؤخرًا، أتيح لي تدريس بعض الأطفال من الفئة التي أتحدث عنها، وكان أن تفاجأت بنسيان البعض لأحرف اللغة العربية، والبعض الآخر للأرقام والعمليات الرياضية الأساسية كالجمع والطرح!! آخرون مُسح من ذواكرهم كل ما يتعلق باللغة الإنكليزية.. وهذا طبيعي جدًا، فاللغات والعلوم كالعضلات، تضمر ما لم تستخدم...

تعاملنا مع الظروف بداية على أنها لن تطول، وأن التلاميذ سيعودون إلى مدارسهم، ويعوّضون -صيفًا مثلًا- ما فاتهم، لكن الشهور تتالى، والسنوات تمرّ، ولا ندري حقيقة متى سيعاودون الدوام في مدارسهم مجددًا -حتى بعد سقوط النظام- لأن الكثير من المدارس قصفت بشكل كامل أو تعرضت للكثير من الأضرار بشكل يوجب علينا التفكير في حلول عمليّة ومنطقية لإغناء عقول من نرغب بأن يعيشوا بمجتمع أفضل، ليكونوا أهلًا للحرية التي نطلبها لهم...

التعليم المنزلي لم يعد ترفًا نتحدث عن فوائده أمام نظام التعليم المتردي، بل غدا ضرورة ملحّة لتعويض عقول الطلاب، بغض النظر عن المناهج التي يتوجّب علينا اعتمادها في تدريسنا لهم. المهمّ ألا تتوقف الأدمغة عن التفكير، أن يقرأوا ويكتبوا ويكتسبوا مهارات ومعارف باستمرار، أن تعتاد ألسنتهم اللغة، وتستمر أقلامهم بخطّ حروفها، وعقولهم بإجراء عمليات حسابية تمرّن خلايا أدمغتهم...

سيكون من الرائع لو اعتمدنا مناهجًا متكاملًا، لكن في حال لم تتوافر الأدوات بين أيدينا، فلا مانع من ارتجال منهاج من معارفنا نحن. المهم ألا يتوقف هذا العقل الصغير عن العمل، ألا نجعله يتصلّب تحت تأثير توقفه عن التمرّن والاكتساب وما يشهده من أحداث تجعل العلم أمرًا ثانويًا.. وما كان كذلك يومًا...

حلّ آخر يحتاج لتنظيم أكبر، هو في تشكيل لجان تدريسية منا نحن، معشر الطلبة الجامعيين، «لمحو الأمية» التي بدأت تنتشر كإحدى نتائج الحرب الطويلة التي نعيشها، اعتماد مناهج مناسبة -قد تكون ذات المناهج المدرسية- وإعطاء دروس في مختلف الأماكن، المساجد، الأقبية، تجمعات النازحين داخل سوريا -لأن النازحين في الخارج ثمّة من يهتمّ بأمرهم من هذه الناحية- كل باختصاصه وبما يبرع بإعطائه... ثمّة أدوار لنا جميعًا، أنا موقنة.

الموضوع بحاجة لهمّة وتنظيم وإخلاص، ربما لا يكون ذلك كافيًا، ولكنّه حل «إنعاشي» لعقول لم تنل حقها الطبيعي من الاهتمام والاكتساب. سيكون لذلك أثر رائع أيضًا على الصعيد النفسي للأطفال، ساحبًا اهتمامهم من متابعة أخبار حرب أكبر منهم حقيقة، أُقحموا فيها خارج إرادتهم، ليغدو اهتمامهم ببناء وعي هو وحده من يحدد على أي مستقبل سيستيقظون، وأي مجتمع سيبنون...

معًا لنسعف العقول الصغيرة..

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

القوامة بالقسط

عندما نقوم بالنقد الذاتي سواء الشخصي أو الجمعي فإن الأمر يحمل صعوبة جمّة على أكثر من مستوى، منها أن تملك الأدوات والبصيرة الكافية للقيام بالنقد، ثم أن تملك الشجاعة الكافية لمخالفة المجموع وتحمّل سيل التخوين والاتهام بالجبن والخنوع، الأمر الثالث هو أن المعركة لا تنتهي بالإعلان لأنك تسبح عكس التيار بما فيها تيار نفسك، فأنت تحب حزبك وقومك ومجموعتك وتكره إزعاجهم وهنا تتداعى عليك كل الحجج والمبررات تترى لتعيدك عن وجهتك، وهكذا إذا نظرت إلى المنتقدين تجدهم موزّعين على خط أفقي وليسوا في مكان واحد، يتساقطون في مراحل مختلفة عندما يصيب المبرّر بصيرتهم في مقتل وينقلب عندها من منتقد عتيد إلى منافح ضروس أو منحبكجي!! ومنهم من يأخذ الجانب الآخر بأن يحوّل النقد إلى عداوة وتصيّد للأخطاء. العدالة والقسط تحتاجان إلى قوامة ﴿قوّامين بالقسط﴾ والقوامة تعني القيام على شيء أو رعايته تمامًا كما ترعى حديقة أو مزرعة بأن تسقيها يوميًا وتقلم أشجارها وتقتلع أعشابها الضارة وتقطف ثمارها وتبذر أرضها، ويكفي إهمال بضعة أيام حتى تخسر حصاد عام.

الحب في زمن الثورة

مضى وقت طويل منذ أن قابل إنسيًا، جليسه الخوف وصاحبه الوحشة والوحدة، وفجأة رآها هي وأختها تذودان، نبض قلبه وفاضت كل المشاعر التي بقيت حبيسة الحرمان، سقى لهما وتولى إلى الظل: بعد كل هذه الأفضال والنعم كيف أطلب من ربي أمرًا كهذا؟!!... يا الله إني لما أنزلت إلي من خير فقير! ولأنه سبحانه يعلم ما يسر ويعلن، يعلم السر وأخفى، ولأنه أصابها ما أصابه جاءته تمشي على استحياء تدعوه إلى بيت أبيها، ولأن العبد الصالح يقدر لابنته ولموسى عفتهما وحياءهما ويفهم لغة القلوب العفيفة زوّجها له وأنهى قصة الحب بالوصال.

المكانة والمحتوى

المكانة تضمن لصوتك أن يكون مسموعًا لكن محتوى الكلام يحدد هو ما شرعيته، فالمكانة شرط لازم لكنه غير كاف. ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (سورة النبأ، ٣٨)

المواطن القوّيّ في سوريا القويّة

قنديل - حُمص

بدأنا نلاحظ في الآونة الأخيرة اتجاهًا متعصبًا ومتشنجًا في آراء وأفكار بعض الثوار وبعض المنظرين والسياسيين والمحللين الإعلاميين.. فكل فرد يكون تابعًا -ولو في عقله الباطني- إلى جماعة فكرانيّة (أيديولوجيّة) معيّنة، ولو قسنا ذلك على أصغر ثائر سلميّ في ثورتنا هذه. فمثلًا نجد كثيرًا من الشباب «السلميين» الذي يعملون في تنظيم المظاهرات وبنشاطات إعلامية وطبية وإغاثية مختلفة يتجهون فكرانيًا (أيديولوجيًا) نحو اتجاه موجّه ومحدّد يؤثر تأثيرًا مباشرًا على طريقة عملهم وتواصلهم مع الناس وحتى على طريقة «مهنيّة» الأعمال التي يؤدونها، فيخفون ما يريدون أو يضيفون ما يريدون بسبب هذه الفكرانيّة.

سأبتعد عن طرح الأمثلة حتى لا أدخل في متاهات واسعة من الإثباتات والاتهامات..

تخيّلوا الآن أنّ هذه الانتماءات الفكرانيّة دخلت وتشعبت واستوطنت في عقول بعض من كتائب الجيش الحرّ وألويته، بغض النظر عن «مهنيّة» العمل العسكري أو الانتصارات التي يحققونها، ولكن تدّخل بعضهم في السياسة أو الإعلام أو حتى التسرّع بأداء الأعمال العسكريّة نفسها هو أمر أصبح يؤثر في طريق الثورة السوريّة الصعب أصلاً والمليء بالعقبات.

كلما تخطت الثورة عقبة ظهرت عقبة ثانيّة بسبب تصرف طائش أو متسرّع ولا يحسب تأثيره على الثورة أو مستقبلها، من ناحيّة أخرى تظهر مسألة التنافر والتضاد لمجرد الاختلاف في الرأي، وتُبنى على ذلك مسألة الولاءات التي تظهرها بعض الكتائب للممولين أو القادة، وهذا الأمر أطال كثيرًا في عمر الثورة السوريّة فقد رفضت بعض الكتائب التضامن والتعاون والتنسيق مع الكتائب الأخرى بحجج من قبيل: هذه الكتيبة إخوانيّة وتلك سلفيّة وهذه علمانيّة وهذه كرديّة...الخ

لقد عانى هذا الوطن العظيم على مر العقود الماضية من أمراض كثيرة وخصوصًا على الصعيد الاجتماعي، ومنع عنه الاستبداد كل أنواع الدواء أو حتى محاولات الشفاء، فازدادت جراحه عمقًا والتهابًا، ونحن الآن على مشارف نهايّة الثورة التي بدأناها قبل أكثر من عشرين شهرًا، ولا بد لنا من البدء في عمليّة صناعة الحب وبسط السلام وبناء الفكر في عقول الناس، والتي ستكون –هذه العملية- هي الثورة الحقيقيّة والنهضة المنشودة في سوريا..

المرحلة القادمة من البناء والنهضة هي حقيقةً عمليّة «بناء الإنسان» لذلك يمكننا أن نبدأها من الآن برفض التنافر والتفرّق لمجرد الاختلاف بالرأي أو الانتماء لأيديولوجيّة أو طائفة أو عشريّة أو قوميّة معيّنة.. الوطن أكبر وأعظم وأجمل من أي شيء.. كل جهودنا وأعمالنا ودمائنا يجب أن تكون في مصلحة بناءه ونهضته لا في مصلحة شخصيّة أو مجموعة فكرانيّة يُعميها أحيانًا حب الانتقام..

لذلك فإن المجتمع السوري لن يكون متماسكًا إلا إذا شعر كل مواطن سوريّ بأنّه ينتمي لوطن قويّ ومحصن في وجه الانقسام وأنّ حقّه مصان، وأنّه متساوٍ مع كلّ مواطن، فلا فرق بينه وبين أيّ مواطن مهما علتْ رتبته أو ارتفع نسبه أو ارتفعتْ أسهمه، وأنّه ليس هناك شيء أو أحد يمكنه أن يتعدّى عليه وعلى حقوقه. شعور كلّ مواطن بالحريّة والعدالة الاجتماعيّة والمساواة تجاه الوطن وقانونه هي صمام الأمان لبناء المجتمع والوطن، وهو نفسه الحافز أمام هذا المواطن البسيط كي يترفع عن كل تعصب حزبي أو فئوي، وهذا الشعور أخيرًا يعطي دافعًا أمام القوى الاجتماعيّة والسياسيّة كي تتجاوز حساباتها الخاصة وتعمل من أجل وطن يصون كل مواطنيه..

وأخيرًا لا يجب أن ننسى أنّ الانتماءات الفكرانيّة (الأيديولوجيّة) وحتّى الطائفيّة والعشائريّة والإثنيّة هي الأضعف أمام انتماء أقوى وأرقى هو الانتماء إلى الوطن.

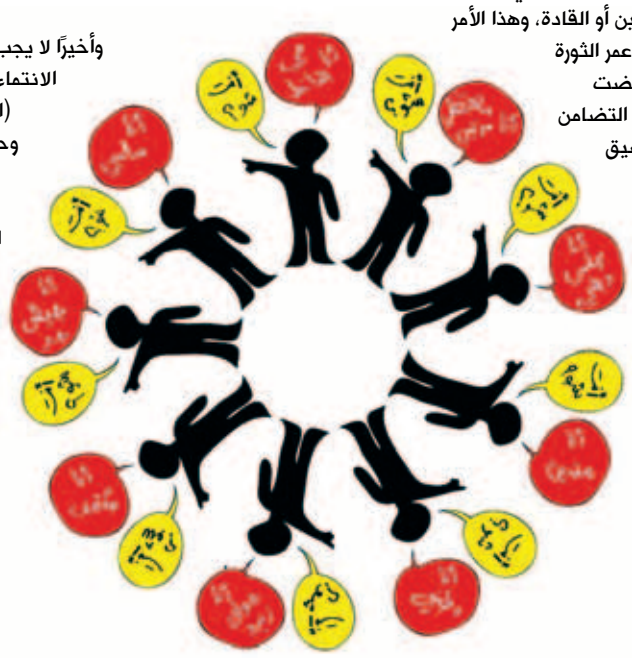

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

مشاركة الملفات مع الأصدقاء عبر دروب بوكس Dropbox

يقدم الدروب بوكس | Dropbox طريقة سهلة لمشاركة الملفات أو المجلدات، المجلدات المشتركة هي طريقة مثالية لمجموعة من الأشخاص يعملون معًا على نفس الملف، إذ تظهر الملفات المنشأة عند جميع المستخدمين الذين يتشاركون في حساب الدروب بوكس في وقت واحد.

• **مشاركة المجلدات على موقع دروب بوكس | Dropbox**

تستطيع إنشاء مجلد على حسابك في دروب بوكس كما لو كنت تعمل على القرص الصلب في جهازك.

1- قم بالدخول إلى حسابك في موقع **دروب بوكس | Dropbox**.

2- اضغط على خيار **مشاركة | Sharing** من الشريط الجانبي على الجهة اليسرى.

3- اضغط على الزر الأزرق في الأعلى **مشاركة مجلد جديد | New shared folder**

سوف تظهر لك نافذة منبثقة، يظهر فيها خيارين:

- **إنشاء ومشاركة مجلد جديد | I`d like to create and share a new folder**
- **مشاركة مجلد موجود سابقًا | I`d like to share an existing folder**

4- قم بتحديد الخيار الثاني، ثم اضغط **التالي | Next** للمتابعة.

سوف تظهر لك نافذة منبثقة، تظهر المجلدات الموجودة مسبقًا على حسابك.

5- قم باختيار المجلد المطلوب مشاركته ثم اضغط **التالي | Next** للمتابعة.

سوف تظهر لك نافذة منبثقة، تظهر الأعضاء المشتركين، وتطلب منك إضافة أصدقاء للمشاركة وفق الشكل التالي:

6- قم بملء البريد الالكتروني للشخص الذي ترغب بمشاركته، ثم اضغط على **تم | Done** لتأكيد العملية.

• مشاركة المجلدات في ويندوز باستخدام برنامج **دروب بوكس | Dropbox**

إذا كنت قد قمت بتحميل برنامج **دروب بوكس | Dropbox** على جهازك سابقًا قم باتباع التالي:

1- افتح مجلد **دروب بوكس | Dropbox** على جهازك

2- اضغط بالزر اليمين على المجلد الذي ترغب بمشاركته، حيث سوف تظهر لك قائمة منسدلة.

3- قم باختيار **دروب بوكس | Dropbox**، ثم اضغط على خيار **مشاركة هذا المجلد | Share This Folder**.

حيث سوف يتم إرسالك لمشاركة الصفحة على موقع **دروب بوكس | Dropbox**

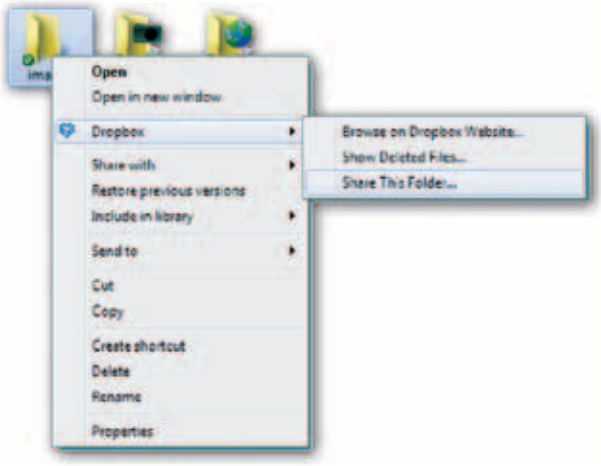

4- قم بإضافة عنوان **البريد الالكتروني | Email** الخاص بالشخص الذي ترغب بمشاركة المجلد معه.

5- قم بكتابة رسالة شخصية إذا كنت ترغب بذلك، ثم اضغط على **مشاركة المجلد | Share folder** ليتم تأكيد العملية.

ملاحظة:

بمجرد قبول أصدقائك للدعوة، سوف يظهر المجلد على حساب **دروب بوكس | Dropbox**.

أفقي:

١- من الشهداء المجاهدين في داريا في ثورة الكرامة

٢- مسؤول عربي كان الأكثر تعاطفًا مع الشعب السوري في ثورته

٣- للاستفهام – ضد موت

٤- دخل المكان فجأة دون سابق إنذار – نتركه

٥- بالي – ضمير منفصل

٦- من المتفجرات – الدولة الأكثر دعما للثورة السورية

٧- أهم ماعليك امتلاكه للحصول على وظيفة في نظام الأسد

٨- لباس خاص – برهان

٩- اسم اشترك به شهيدان من داريا في ثورة الكرامة

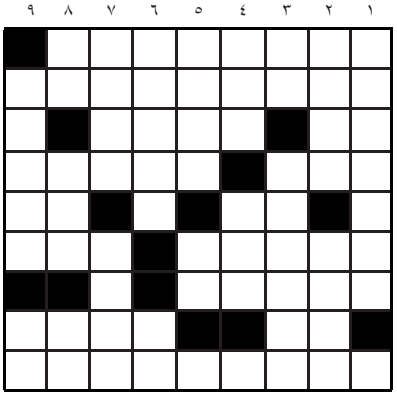

عمودي :

١- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة

٢- مدينة خرجت فيها أكبر مظاهرة في الثورة السورية- مهاجر قسرا من بيته

٣- للمساحة (عند أهل داريا) – قرارات رئاسية

٤- نحر بالسكين (بالمحكية) – أضعف الهمم

٥- شوق – جار ومجرور

٦- يقاتل في سبيل الله - جوهر

٧- اسم علم مذكر (معكوسة) – الحي الجنوبي في داريا (بدون أل)

٨- ما يكتم – بضعة أشخاص – من القبائل القحطانية (معكوسة)

٩-حال الشعب السوري في ظل الأسد - للنفي

حل العدد السابق

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
م	ح	م	د	ق	ر	ي	ط	م
ل	■	ر	ج	ت	■	س	ش	ص
أ	ن	س	ا	ل	ا	ح	م	ر
ذ	ر	ي	ة	■	ش	ق	ي	■
■	ت	■	■	ن	و	■	■	ا
ع	ا	م	ر	ش	ر	ب	ج	ي
■	ي	ق	■	ا	ي	ل	■	ا
د	■	ر	ز	ح	■	س	ج	و
ع	د	ن	ا	ن	ك	م	و	ن

عنب افرنجي

اليابان

أقيمت ورشة عمل في العاصمة اليابانية طوكيو في 8 كانون الأول 2012 لمناقشة معاناة السوريين، شهدت تجاوبًا كبيرًا من الحضور اليابانيين الذين كان الوضع في سوريا بالنسبة لهم صعب التصور، إذ امتزجت الدموع بالألم، وتحركت الأنامل لتكتب الرسائل وتصنع طيور السلام.. ومن العبارات التي كتبها بعض اليابانيين: «من اليابان نقول لأمهات الأطفال الأبرياء الذين قضوا ضحية الكره والقتل، واللاجئين الذين تشردوا في بلدان لم تكن أحنّ عليهم من وطنهم، ولأهالي المعتقلين الذين الذين لم تجف دموعهم حزنًا وخوفًا على مصير أبنائهم، نقول للجميع: قلوبنا معكم... وأنتم لم ولن تغيبوا لحظة عن بالنا».. «كلنا أمل أن نشم معًا عبير ياسمين الشام، ونأكل عنب داريا ونغني لحرية الوطن، الأب والأم، الأخ والأخت، الابن والابنة... وكل من هو مغيب في السجون».

بريطانيا

أطلق ناشطون في جامعة برونيل اللندنية في 10 كانون الأول حملة جمع تبرعات لشراء وتجهيز سيارة إسعاف بكافة المعدات الطبية اللازمة لمعالجة الجرحى، من أجل إرسالها إلى سوريا. وتمت دعوة كافة الطلبة في الجامعة للمشاركة في الحملة المستمرة لمدة شهرين والتي من المقرر اختتامها بحفل عشاء خيري. كما تتضمن الحملة بعض الأنشطة التي تعرّف الطلبة البريطانيين بما يحصل في سوريا من قتل للأبرياء وتدمير للمدن.

كما قامت شركة قطارات الأنفاق «المترو» بوضع إعلان لمنظمة اليونسف في القطارات يدعو الشعب البريطاني للتبرع ومساعدة أطفال سوريا. ويقول الإعلان «هذه الطفلة هربت من سوريا بسبب القصف في فصل الصيف، لكنها لا تستطيع الهرب من الشتاء».

فرنسا

بمبادرة من ناشطين وأصحاب أعمال وجمعيات أهلية وشخصيات، انطلق قطار «الحرية» يوم الثلاثاء 11 كانون الأول من باريس إلى ستراسبورغ شرقي فرنسا (حيث مقر البرلمان الأوروبي). وقد استقل قطار الحرية أكثر من 300 شخص من أبناء سوريا وأصدقائهم والذين توجهوا إلى مبنى البرلمان الأوروبي بهدف الضغط على الاتحاد الأوروبي ومؤسساته للاعتراف بالإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السوري كممثل وحيد للشعب السوري، وللإسراع باتخاذ قرارات لوقف حملة القمع الدموي التي يمارسها بشار الأسد ونظامه بحق الشعب السوري أمام عيون العالم، ولتنظيم المساعدات الإنسانية وضمان وصولها للسوريين. وخلال الرحلة كانت الإعلانات الإذاعية على متن القطار هي «تحيا الثورة»، «بشار قاتل»، «يعيش الجيش الحر».

الجزائر

دعت الجالية السورية في الجزائر إلى وقفة احتجاجية أمام السفارة السورية في بن عنكون وذلك يوم الجمعة 14 كانون الأول 2012، للتعبير عن احتجاجهم ورفضهم للمجازر اليومية المستمرة بحق الشعب السوري المنتفض من أجل الكرامة والحرية والعدالة.

نظام التمثيل النسبي

يعد التمثيل النسبي شكلًا من أشكال الانتخابات التي تجري في الدول الديمقراطية، وتعتمدها الدول التي لا تحتوي على ثنائية حزبية كالولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، فمن أبرز الدول التي تعتمد على نظام التمثيل النسبي في الانتخابات سواءً جزئيًا أو كليًا هي تركيا، ألمانيا، فنلندا، البرلمان الأوروبي، جنوب إفريقيا، وروسيا.

تكون نتائج الانتخابات في التمثيل النسبي متوازنة مع الوزن الحقيقي للأحزاب السياسية في الشارع، فالحزب الذي يحصل على 20% من إجمالي أصوات الناخبين، يحصل في المقابل على 20% من مقاعد البرلمان، وهذا يؤدي إلى إضعاف تمثيل الأحزاب الكبيرة لصالح الأحزاب الصغيرة والمتوسطة، بعكس الطرق الغير نسبية التي تسمح بسيطرة ساحقة للأحزاب الكبيرة على مقاعد البرلمان المنتخب.

قد تكون الانتخابات في التمثيل النسبي على أساس الانتخاب الفردي أو بحسب القوائم، وقد تكون القوائم مغلقة أو مفتوحة. إلا أن ما يأخذ الأهمية الكبرى في المناقشات أثناء إقرار طريقة التمثيل النسبي هي تحديد ما إذا كانت الأصوات المتبقية بعد ناتج القسمة الحقيقي ستوزع بطريقة المتوسط الأعلى أو الباقي الأعلى. حيث أن الطريقة الأولى تحابي الأحزاب الكبيرة وتسمح لها بالحصول على مقاعد أكثر، أما الطريقة الثانية فتكون منصفة أكثر حسب رأي الأحزاب الصغيرة.

وتجري معظم الانتخابات بطريقة التمثيل النسبي على أساس الدائرة الواحدة، وعلى قوائم الأحزاب وليس الأفراد، وقد تستعمل بعض الدول نظامًا انتخابيًا مختلطًا، بحيث تحوي برلماناتها على الأحزاب جنبًا إلى جنب مع الأفراد، وبعض الدول تعتمد التمثيل النسبي للأحزاب السياسية والمناطق والهيئات النقابية أو غيرها من التجمعات حتى تصل إلى تمثيل حقيقي لمعظم الشعب في البرلمان.

كما أن بعض الدول تضع حدًا أدنى من النسبة المئوية للأصوات الانتخابية للدخول إلى البرلمان، وهي بهذه الطريقة تستبعد الأحزاب الصغيرة التي أحرزت نسبة أقل من الحد الأدنى، فتركيا مثلاً لها عتبة انتخابية محددة بـ 10%، أما ألمانيا التي تعتمد جزئيًا على التمثيل النسبي في انتخاباتها فعتبتها الانتخابية محددة بـ 5%، أما العديد من الدول الأخرى فليس لها مثل هذه النسبة للدخول الى البرلمان كجنوب أفريقيا مثلًا. وفي حال وجود عتبة انتخابية، توزع المقاعد التي حصلت عليها الأحزاب التي لم تتجاوز العتبة الانتخابية على الأحزاب التي تجاوزتها كل بحسب نسبة الأصوات التي حصل عليها.

يؤخذ على نظام التمثيل النسبي بشكل أساسي عدم قدرته على إنشاء نظام سياسي مستقر، فبعد عدم الاستقرار السياسي الذي انتاب تركيا على مدى عقدين حتى 1982، صوّت البرلمان التركي في تلك السنة لصالح وضع حد أدنى مقدر بـ 10% حتى يسمح للأحزاب بالحصول على مقاعد فيه، وذلك لضمان الاستقرار السياسي.

على السوريين أن يختاروا النظام الانتخابي الذي يراعي مصالحهم ويؤمن لهم تمثيلهم الصحيح، وهذا لا يتأتى إلا من خلال التوعية والاطلاع وزرع الاهتمام بالشأن العام في الأوساط العامة بوسائل مبتكرة.

113
أحمد عادل يحيى

114
أسامة شحادة

115
أنس بشير أبو بكر

116
أنس رفعت خشيني

117
إياد محمد غزال

118
أيمن محمود الزهر

122-121-120-119
أمينة - فاتنة - لطيفة - عبد الرحمن الشيخ

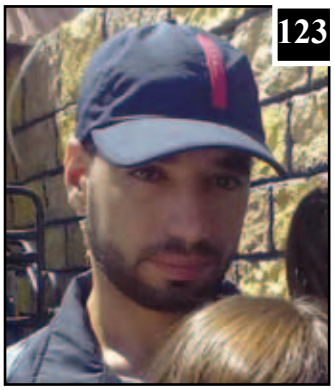
123
أيهم ماجد خشيني

124
صباح خشفة

125
محمد خير سعيد مراد

126
أيمن ماجد خشيني

127
عمر سليمان شحادة

128
صبحي سعدو حيدر

129
سامر آبا (أبو أحمد)

130
غسان خولاني (أبو صالح)

«سمعت عن كثير من الشهداء لكني لم أكن اتوقع أن عددًا منهم كانوا أصدقائي
أيام المدرسة أو ممن كنت ألتقي بهم في المسجد أو في الطريق إلى العمل..

عرفت ذلك بعدما رأيت صورهم ملصقة على جدار المدرسة»

كي لا ننسى شهداءنا

هي حملة لتوثيق شهدائنا والتعرف عليهم من أجل تخليد ذكراهم

تستطيع المساهمة في هذه الحملة من خلال نسخ وتوزيع
هذا المنشور أو إلصاقه على أحد جدران المدينة